وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

تاريخ الصيدلة والصيادلة في الأندلس

238هـ/853م

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبة:

بيتور فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذ:

د/ بوعروة بكير

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د/محمد تكيالين	غرداية	رئيسا
د/بكير بوعروة	غرداية	مشرفا ومقررا
أ.د/يمينة بن صغير حضري	غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي:

1446-1447هـ/2020-2021م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

تاريخ الصيدلة والصيادلة في الأندلس

238هـ/853م

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبة:

بيتور فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذ(ة):

د/ بوعروة بكير

الموسم الجامعي:

1446-1447هـ/2020-2021م

الإهداء

الحمد لله كثيرا والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني في إتمامي هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه التي تعد ثمرة من الجهد والنجاح بفضله تعالى

مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نور لدربي

لكل العائلة "بيتور" التي ساندتني ولا تزال الى إخوتي: أمين، عبد الرزاق، عبد الرحمن، عز الدين، لعربي، نجمة، والى زوجة أخي العزيزة شيخة، وأبناء أخوتي: زين الدين، أميرة، نهال، مروة، فردوس، مريم، رودينة، عبد الرؤوف، وبنات عمي: مريم، فايزة، أمينة، ابن خالتي فتاح، والى رفيقات دربي اللواتي قاسمنني لحظاته:

نزيهة، كريمة، أمال، خديجة، مليكة، فاطمة.

إلى كل قسم التاريخ الوسيط وجميع دفعة 2021.

كلمة شكر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكر والمودة الى كل من ساعدني في إتمام هذه المذكرة وخاصة أستاذي المشرف:

د. بوعروة بكير.

الذي أرشدني ووجهني ولم يبخل عليا بنصائحه القيمة.

والشكر الموصول لأعضاء اللجنة العلمية التي لم يسعفنا الحظ في مناقشة هذه المذكرة بسبب الوضع الصحي والالتزام بالبروتوكول الصحي لفيروس كورونا.

وفي الأخير أتمنى أن يكون بحثي المتواضع في أحسن صورة وكذلك أشكر كل من كانت له يد المساعدة من بعيد أو من قريب لإنجاز هذه المذكرة.

قائمة المختصرات:

د ت: دون تاريخ

د م: دون مطبعة

د ط: دون طبعة

ت: توفي

مر: مراجعة

تح: تحقيق

مج: مجلد

ج: جزء

تر: ترجمة

ص: صفحة

المقدمة

المقدمة:

بلغت الحضارة الإسلامية بعظمتها ورقيها وشموخها مشارق الأرض ومغاربها، ولم تكن إنجازات الحضارة الإسلامية مقصورة فقط على أبناء ديانة معينة أو جنس معين، بل شملت كل من تعايش في مجتمعها مسلم أو غير مسلم، عربي كان أو أعجميا، وهذا دليل على أنها كانت حضارة إنسانية جامعة، ودليل على ذلك تنوع ديانة الأطباء فيها والمترجمين[1]. في مجال الطبي والصيدلي.

اخترت في مذكرتي هذه واحدة موضوع من أهم مواضيع علوم الصرفة، الذي كان من ضمن اهتماماتي وهو "علم الصيدلة"، وايطار المكاني والزماني الذي يكون من مجال بحثي فالمكان بلاد الأندلس، وزمن عصر السيادة العربية الإسلامية في بلاد الأندلس.

أسباب اختيار الموضوع:

من بين هذه الأسباب كونه يتضمن مكانة مهمة لدى المجتمع واهتمام كبير في بلاد الأندلس، وأيضا يعد من أهم الواجبات الإنسانية التي تساعد على العلاج، هو علم نبيل يشمل كافة المجتمعات.

انطلقت من إشكالية عامة مفادها من عدم الاهتمام في المجال العلمي الصيدلي والطبي قبل ذلك في ببلاد الأندلس إلا أنها شهدت تطور وإشعاع علمي في هذا العصر فا فيما تمثل ذلك؟

- متى كانت أهم بدايات للمعارف والعلوم في الأندلس؟
- وما هي أهم المحفزات التي ساعدتها على التطور؟
- ما هو معنى الصيدلة؟ ومن هم أهم روادها في بلاد الأندلس؟
- كيف كانت علاقة الصيادلة بالسلطة في الأندلس؟
- ما هي أهم الإنتاجات صيادلة الأندلس العملية والعلمية؟

شرح خطة البحث:

لقد قسمت طبيعة الرسالة الى تمهيد وثلاثة فصول.

---

[1] راغب السرجاني: **قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية**، مؤسسة اقرأ، ط1، القاهرة، 2009م، ص 3.

جاء التمهيد كنبذة مختصرة لنشأة وتطور علم الصيدلة في خلال فترة الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس، وتطور علم الصيدلة عند العرب المسلمين.

أما الفصل الأول فقد كان الاهتمام الأكبر حول ميلاد المعارف والعلوم في الأندلس وقد قسمته الى أربعة مباحث، خصصت المبحث الأول فالذي تطرقت فيه للحديث عن بداية نشوء وتطور المعارف والعلوم في الأندلس، أما المبحث الثاني خصصته عن بداية الأولى باهتمام بعلم الصيدلة وظهور الأدوية في الأندلس، أما المبحث الثالث تناولت فيه تطور علوم الصيدلة وذلك عن طريق الاهتمام بالعلم والعلماء وظهور حركة الترجمة وأيضا ظهور مصانع الأدوية والمؤسسات الطبية، و المبحث الرابع كان حول المحفزات التي ساعدت على تطور علم الصيدلة وقد عالجت من خلاله البيئة الجغرافية التي من خلالها لعبت دور مهم في ميدان الصيدلة، وعالجت الجانب الثاني وهو اهتمام الأمراء والخلفاء بإنشاء الحدائق.

اما الفصل الثاني الذي كان تحت عنوان لصيدلة والصيادلة في الأندلس الذي يتكون من ثلاثة مباحث، الأول قمت بتعريف مصطلح الصيدلة لغة واصطلاحا، أما المبحث الثاني كان اهتمامي في التطرق الى الجانب الثقافي لصيادلة الأندلس ومن أين تكمن مهارتهم، أما المبحث الثالث كان حول علاقة الصيادلة بالحكام والمجتمع وإشراف الدولة على الصيادلة وصناعة الأدوية، وكيف كانت العلاقة التي تجمع الصيادلة بالمجتمع الأندلسي.

أما الفصل الثالث الذي كان تحت عنوان فقد قمن بدراسة الإنتاجات العملية والعلمية لصيادلة الأندلس الذي قسمته الى ثلاثة مباحث، البحث الأول حول أهم الانتاجات الدوائية لصيادلة الأندلس من "الأدوية المفردة" و"الأدوية المركبة"، وطريقة تحضيرها، والمبحث الثاني توسعت من خلال تطرقي الى الإنتاج الدوائي وأنواع الأدوية المصنعة في الأندلس، أما المبحث الثالث كان حول أهم الإنتاجات العلمية من خلال المؤلفات لصيادلة الأندلس لدراستهم على علم الأعشاب والعقاقير الطبية وكتبهم التي قاموا بتأليفها.

الأهمية والأهداف:

تكمن الأهمية في أهم الإنجازات العلمية لصيادلة الأندلس وأثرهم على التطور الحضاري في القرون الوسطى، الى جملة من الأهداف الآتية:

- أهم الانجازات العلمية في تطوير المجال الطبي والصيدلي، من حيث اهتمام بالعلوم والمعارف المشرقية التي ساهمت بشكل فعال، حيث أنها غيرت مجرى الميدان الطبي والصيدلي في الأندلس.
- نال صيادلة الأندلس كل الدعم والاحترام والتقدير من طرف حكام الأندلس وذلك بتكريمهم وتشجيعهم، لأنهم بفضلهم صارت الحضارة الأندلسية مزدهرة، وقد عالجوا المرضى من السكان الفقراء والأغنياء، ولم يبخلوا في علاج كل المجتمع الأندلسي، ومن خلالهم صار الطب والصيدلة في الأندلس نموذجا من خيرة الصيادلة في العالم.
- كان للمشرق الإسلامي إسهام كبير في تطوير الطب والصيدلة في الأندلس بفضل مؤلفاتهم الطبية، التي انتقلت الى بلاد الأندلس، وكان لهم الفضل في ازدهار الطب والصيدلة في الأندلس ومن بينهم: الرازي وابن سينا، والفارابي.
- تقدم مدينة قرطبة على غيرها من المدن كونها قاعدة وعاصمة الإمارة والخلافة في الأندلس، بعدد كبير من الأطباء وكانت مدينة قرطبة من أكبر مركز لتجمع العلوم بعد بغداد.
- تفوق صيادلة الأندلس بصناعة الأدوية وتركيبها.

عرض تحليلي لأهم المصادر المعتمدة في المذكرة: بما أن موضوع بحثي يتناول تاريخ الصيدلة في الأندلس، فإنه يفرض علينا الاعتماد على.

1- كتب التراجم: هذه الكتب كان له دور بارز في هذه المذكرة وذلك لصلتها الوثيقة بموضوع المذكرة ومن أهم هذه الكتب هي:

أ- كتاب "طبقات الأطباء والحكماء" لصاحبه سليمان بن حسان المعروف بـ ابن جلجل:

(عاش في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، تأتي أهمية كتابه الذي احتوى على الكثير من التراجم العلمية بحيث يعد أول مؤلف أندلسي وصلنا لحد الأن يهتم بتاريخ الأطباء والصيادلة الأندلسيين، وقد ألفه ابن جلجل عام (377هـ/989م) ذكر فيه ثلاثة وعشرون طبيب صيدلاني من الأندلس، كما أنه ذكر صناع الأدوية والعلاجات في الأندلس، مما ساعدني في الحديث على بداية ظهور وتطور علم الصيدلة في الأندلس.

قسم ابن جلجل كتابه الى تسع طبقات في كل طبقة يتحدث عن أطباء وحكماء بترتيب حسب الفترة الزمانية، فقد سجل تراجم أشهر من اعتنى بالمجال الطبي والعلم والمعرفة منذ القدم خصوصا من اهتم بأطباء اليونان والرومان وبعدها أهل المشرق.

ب– كتاب آخر الذي كان له أثر واضح في فصول التي تناولتها، هو كتاب "طبقات الأمم" لصاحبه ابي القاسم صاعد بن محمد بن صاعد الأندلسي (ت 462هـ/1070م):

فقد زودني بمعلومات مهمة عن تطور ونشأة العلوم الطبية في بلاد الأندلس، حيث ذكر أيضا أهم الأطباء والصيادلة، وقد اتبع ابن صاعد منهج ابن جلجل في تقسيم كتابه الى طبقات.

ج– أما كتاب "أخبار العلماء بأخبار الحكماء"، لصاحبه جمال الدين بن يوسف بن ابراهيم، المعروف بـ القفطي: هو من منطقة "فقط" المتواجدة في بلاد مصر، رحل في شبابه الى الشام واستقر في مدينة حلب و كان في خدمة حكام الدولة الأيوبية وكان قاضي.

حيث خصص كتابه "أخبار العلماء بأخبار الحكماء" بذكر في مقدمته بتسجيل كل أخبار المشهورين البارزين من علماء الأمم منذ القدم، حيث قام بترجمة كتب حوالي (إحدى عشر) لطبيب أندلسي.

د– كتاب "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" لصاحبه أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي المعروف بـ ابن ابي أصيبعة: (ت 668هـ/1269م)، حيث قسم كتابه الى خمسة عشر بابا وفي المقدمة تحدث فيها عن دوافعه لتأليف هذا الكتاب ثم تطرق في الباب الأول بالحديث عن كيفية وجود صناعة الطب أما بقيه الأبواب فتناول فيها أخبار وأحوال الأطباء كلا حسب طبقته.

حيث كانت استفادتي منه في موضوعي بأنه انفرد بباب خصصه لطبقات أطباء بلاد المغرب حيث تحدث عن اثنان وثمانون طبيبا وصيدلاني من الأندلس، مما أفادني كثيرا بمعلومات وجيزة لأطباء وصيادلة الأندلس وأثارهم العلمية والعملية وأيضا من حيث علاقتهم بالحكام والمجتمع الأندلسي من خلال ذكره لأهم العلاجات التي قدموها.

هـ– كتاب "جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس" لأبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي (ت488هـ/1100م).

وكتاب "التكملة لكتاب الصلة" لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن القضاعي (ت658هـ/1259م) المعروف ابن الأبار

وكتاب " الذيل والتكملة لكتابي الصلة والموصول"، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت703هـ/1296م).

حيث حرصوا على ذكر أهم العلماء وعدد كبير من الفقهاء والعلماء الأندلسيين، كما سجلوا معلومات كافية عن أهم أثارهم العلمية مثل المؤلفات والمصنفات التي تركها هؤلاء العلماء.

2- **كتب الأدوية:** حيث زودتني هذه الكتب المعلومات القيمة في مذكرتي.

-كتاب "القانون في الطب" لـ أبي الحسين علي بن عبد الله الملقب بـ ابن سينا (ت428هـ/1036م)، حيث قسمه الى خمسة أجزاء تناول فيها عن جميع الأمراض وأسبابها وعلاجها وأيضا تحدث عن تشريح أعضاء الجسم الانسان.

حيث أفادني الجزء الثاني من الكتاب الذي كان خاص بالأدوية المفردة، وكيفية التقاطها واستخدامها وادخارها، كما ذكر حوالي سبعمائة وستون عقارا.

مما أفادني في الجزء الثالث من الكتاب الذي خص فيه بالأدوية المركبة وأنواعها وأيضا في الثروات النباتية والحيوانية والمعدنية.

-كتاب "الصيدنة في الطب" لـ ابي الريحان محمد بن احمد البيروني (ت444هـ/1052م)، وهو يعد من أحد أهم المصادر، يحتوي الكتاب على تمهيد يتحدث فيه عن نشأة علم الصيدلة والتعريف به، وعن الأدوية المفردة الموجودة في بلاد الأندلس.

3- **المصادر الجغرافية:**

-كتاب "المسالك والممالك" لـ ابي عبيد بن عبد العزيز البكري، (ت 487هـ/1094م) من الجغرافية القيمة حيث سجل أهم ما شاهده وعرفه عن كتب النباتات وأعشاب في بلاد الأندلس.

- كتاب "نزهة المشتاق في اختراق الأفاق" لـ ابي عبد الله محمد بن محمد الادريسي (ت 560هـ/1164م)، من حيث ذكره للأقاليم المتواجدة في الأندلس، وما تحتويه من ثروات طبيعية التي كانت من أهم المحفزات لصيادلة الأندلس في صناعتهم للدواء.

-كتاب "صلة السمط وسمة المرط" لـ محمد بن علي بن محمد بن الشباط التوزري (ت681هـ/1284م)، حيث أفادني في التطرق عن أهم الثروات النباتية والحيوانية والمعدنية في الأندلس.

4- **المصادر التاريخية:**

-كتاب "الحلة السيراء" لـ ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي عبد الرحمن القضاعي الأندلسي المعروف بـ ابن الأبار (ت658هـ/1259م) وقد احتوى هذا الكتاب على حياة الأمراء والخلفاء الذين اهتموا بالعلم والعلماء في بلاد الأندلس.

-كتاب " الإحاطة في أخبار غرناطة" لـ لسان الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد المعروف بـ ابن الخطيب(ت776هـ/1372م)، يعد من الكتب التاريخية التي تناولت تاريخ الأندلس وقد أفادني في الحديث عن أهم صيادلة الأندلس.

-كتاب "نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب" لـ شهاب الدين ابي العباس احمد بن محمد المعروف بـ المقري (ت1041هـ/1631م)، وقد أفادني في استفادة علماء الأندلس بالمعارف والعلوم المشرقية.

المراجع الحديثة:

وقد اعتمدت في هذه المذكرة على مجموعة من المراجع أهمها:

-كتاب "تاريخ الصيدلة" لـ صابر جبرة و كتاب "الوجيز في علم الدواء" لـ عبد الرؤوف الروابدة، وكتاب "الطب والصيدلة عند العرب" و "الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية" لـ الخطابي محمد العربي، وكتاب "النباتات الطبية والعطرية" لـ هيكل محمد السعيد، وكتاب "أثر العرب في الحضارة الأوربية" لـ العقاد، وكتاب"رواد علم الطب في الحضارة العربية الإسلامية" لـ الدفاع.

الدراسات السابقة:

منها رسالة "الصيادلة والعشابون في الأندلس" للطالبة آمنة حميد حمزة (كلية الآداب، جامعة بغداد، 2007م).

التي ضمت العديد من المعلومات المهمة عن الحياة العلمية الخاصة في ميدان الصيدلة في بلاد الأندلس وقد أفادتني في التعرف على عدد من أطباء الصيادلة في الأندلس.

إن طبيعة موضوعي يستدعي إتباع منهج معين وهو المنهج التاريخي الوصفي، ولقد تعرضت أثناء سير هذا البحث بعض الصعوبات ومن بينها صعوبة فهم بعض المصطلحات الموجودة في المصادر التي اعتمدتها في مجال موضوعي، إلا أنه كان شيق وممتع بالنسبة لي.

التمهيد

تمهيد

نبده تاريخية عن نشأة علم الصيدلة في عصر ما قبل التاريخ

عرف الإنسان المرض منذ بدء الخليقة، وحاول أن يعالج نفسه بكل ما وصلت إليه من مواد نباتية أو حيوانية أو معدنية، وآمن بقدراتها على شفائه من مرضه، وإن كان قد خلط في كثير من الأحيان بين الشفاء وبواسطة الدواء وبين الشفاء بواسطة قوى تفوق بسلطتها قدرة البشر[1].

لقد تمكن الإنسان البدائي من أن يحمي نفسه لحد ما من الحيوانات الضارية والحشرات السامة، وأن يعالج ما يصيب جسمه من جروح وكسور لكنه احتار في أمر الأمراض التي تصيبه دون سبب ظاهر وتنتهي بالموت أحيانا وقد هداه تفكيره القاصر أن يعزى هذه إلى غضب الأرواح الشريرة أو دخولها للجسم بقصد الضرر، أو من جراء غضب الآلهة وانتقام الموتى، لذلك غالبا ما لجأ في علاج هذه الأمراض إلى السحرة والمشعوذين. وأنه يحتاج الى واسطة تعنيه على الحصول على مساعدتها للشفاء مما يصيبه من أمراض ونكبات وكوارث[2].

كان الإنسان البدائي يعتقد بأن الكون تسيطر عليه مجموعة من القوى بعضها شريرة تريد أن توقع به الأذى والمرض والموت، وبعضها قوى خيرة تريد له الصحة والبقاء، وكانت وظيفة الساحر أو الكاهن أن يقوم بدور الوساطة بين المريض وبين هذه الأرواح الشريرة أو الغامضة. ولكي يستطيع الطبيب أن يتخلص من هذه الأرواح التي تسبب الأمراض كان يلجأ إلى تقديم الأضاحي وترتيل التعاويذ والرقي أو يلجأ إلى إعطاء المريض أدوية كريهة الطعم والرائحة، أو يلبس أقنعة سخيفة أو يأمر بقرع الطبول بشدة وبذاك تنفر هذه الأرواح ويخلص المريض من مرضه، وظلت هذه الفكرة مسيطرة على العقول البشرية مدة طويلة[3].

---

[1] أحلام، زكريا أستيتة: **تاريخ الصيدلة**، دار المستقبل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1433هـ/2012م، ص 15.

[2] باقر، طه: **الموجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الإسلامية**، مطبعة جامعة ببغداد، بغداد، 1980م، ص 92.

[3] العلمي، رياض رمضان: **الدواء من فجر التاريخ الى اليوم**، سلسلة كتب ثقافية، د م، الكويت، 1988م، ص 15-16.

كان الطبيب الساحر يتمتع بسلطة قوية بين جماعته ولم يجرؤ أحد على محاسبته عند ارتكاب الأخطاء في التشخيص أو المعالجة بل كان يعزى ذلك يعزى ذلك إلى تغلب قوى الشر على قوى الخير.

على أن هنالك بعض القبائل البدائية في أواسط إفريقيا، كانت تلجأ إلى محاسبة الطبيب عند وفاة المريض بإعطائه أحد سموم التجربة فإذا نجا كان بريئا وإذا لا عد مذنبا، أو أن يلقى في الماء فإذا طفا ثبت عليه الجرم وكان جزاؤه القتل، أما إذا بدأ بالغرق فإنهم يسرعون لإنقاذه وعد بريئا[1].

لقد لعبت الغرائز الطبيعية التي يتمتع بها الإنسان وكذلك التقليد والتجربة والملاحظة دورا هاما في المحافظة على صحة الإنسان وشفائه من بعض أمراضه، فالغريزة هدته لأن يلعق جرحه ليقطع النزف، والحامل هدتها الغريزة لأن تلعق الأحجار الكلسية التي هي بحاجة إليها لتشكيل عظام الجنين، وتقليد الطيور والحيوانات هو الذي جعل الإنسان يحفر حفره يواري فيها فضلاته وموتاه، وكذلك هدته التجربة والملاحظة إلى تأثير بعض الأعشاب أو المواد في شفائه من مرضه[2].

إن كلا منا يستطيع أن يتخيل ما يمكن أن يفعله الإنسان البدائي حينما كان يصاب بألم أو مرض. إنه يحاول أن يعثر فيما حوله على أي علاج لتلك الأوجاع، وكان الماء دون شك أو عقار استعمله الإنسان لتخفيف آلامه وتنظيف جروحه، ثم بدأ يجرب النباتات والمواد المعدنية الموجودة إلى جواره، فاهتدى إلى بعض هذه المواد التي كان لها تأثير شبه سحري في شفائه من التجارب السيئة حتى اهتدى إلى بعض النتائج الحسنة.

إن أكثر الشعوب القديمة قد اشتهر فيها أفراد أتقنوا صناعة الصيدلة والطب مما أكسبهم محبة وتقديس هذه الشعوب، فجعلت منهم آلهة عبدت في أماكن شيدت خصيصا لممارسة الطب إلى جانب طقوس الدينية، ففي مصر الفرعونية اشتهر من آلهة الطب (توت) وفي اليونان (اسكولابيوس) وغيرها.

---

[1] العلمي، المرجع السابق، ص 18.

[2] نفسه، ص 18.

ومن المعتقدات المشتركة التي انتشرت لدى أكثر الشعوب القديمة أن جسم الإنسان يتألف من جزئين أحدهما مادي وهو الجسد والآخر أثيري لا تدركه الحواس وهو الروح، وتفارق الروح الجسد في حالات النوم والغيبوبة والموت ولكنها تعود في الحالتين الأوليتين ولا تعود بحالة الموت. وكان الإنسان ولم يزل يخشى الموت والموتى، وهو يقوم بأداء واجبات التكريم لهم حبا بهم أو خوفا من أذاهم، وبما أن بعض الشعوب القديمة كانت تؤمن بعودة الروح للأموات لذلك فإنها كانت تحاول الاحتفاظ بجسد الميت وهيأته كي تستطيع الروح أن تهتدي إليه وتعود للسكن فيه. ومن هنا نشأت فكرة تحنيط الأموات وتقديم ما يلزمها، كما فعل قدماء المصريين[1].

وهناك شعوب أخرى آمنت بخلود الروح وفناء الجسد لذلك يمكن للأرواح الهائمة أن تحتل أي جسد جديد تريده بعد وفاة صاحبها حيوانا كان أم بشرا وهذا ما يعبر عنه بفكرة التناسخ.

الطب في الدولة الإسلامية:

ساعدت البيئة العربية الصافية ذات الأعشاب الطبية وبعض المناطق الرعوية بشبه الجزيرة العربية على إقامة الطب عند العرب على أساس تجربة بعض النباتات والأعشاب في العلاج ولهذا فقد كان أبرز خصائص الطب عند العرب قبل ظهور الإسلام اهتمامه بالتجربة وخاصة تجربة هذه الأعشاب والنباتات الصحراوية واستخدامها في علاج بعض أمراض البيئة الصحراوية بشبه الجزيرة العربية. حيث كان الطب عند العرب في الأندلس مشابه في بادئ الأمر لما عرفه العرب في جزيرتهم خلال العصرين الجاهلي والأموي، حيث كان العلاج بسيط يعتمد على التقليد واستعمال الأعشاب المحلية رغم الصلات التجارية التي كانت تجمع بين البلاد العربية والهند وفارس قبل الإسلام، ولكن بعد مجيء الإسلام قضى على الكثير من الخرافات الطبية والعادات الوثنية[2].

ويقول الأستاذ عباس العقاد رحمه الله. " يبدو لنا أن اشتغال العرب الطويل برعي الماشية قد باعد بينهم وبين طب الكهانة والخرافة وقارب بينهم وبين طب التجارب العملية، لأنهم راقبوا الحمل والولادة والنمو وما يتمثل به من الأطوار الحيوية وشرحوا الأجسام فعرفوا مواقع الأعضاء منها وعرفوا

---

[1] أحلام، زكريا أستيتة: **تاريخ الصيدلة**، ص 26.

[2] نفسه، ص 101.

عمل هذه الأعضاء في بنية الحيوان نحوا من المعرفة السليمة فاقتربوا من الإصابة في تعليل المرض والشفاء".[1]

الطب في أوائل الفتح العربي للأندلس:

كان الطب لدى عرب الأندلس مشابه في بادئ الأمر لما عرفه العرب في جزيرتهم خلال العصرين الجاهلي والأموي. فكانت المداواة بسيطة، تعتمد على العادة والتقليد واستعمال الأعشاب المحلية رغم الصلات التجارية التي كانت تربط بين البلاد العربية والهند وفاس قبل الإسلام. ولكن مجيء الإسلام ساعد على محو كثير من الخرافات الطبية والعادات الوثنية، وكذلك أقوال الرسول في الطب الوقائي والعلاجي. وقد نشأت مدارس للطب في العالم الإسلامي كان فيها التدريس على منهجين، منهج نظري ومنهج عملي، للتدريب والتمرين[2].

لقد نالت العلوم التجريبية نصيبا مهما من بين هذه العلوم المترجمة، وكان على رأسها المجال الطبي والصيدلي، فقد كان الطبيب الصيدلاني المسلم في بدايته يعتمد على إرشادات الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلى الأعشاب والنباتات الطبية، والكي والحجامة، والختانة، وغيرها من بعض العمليات السهلة، ولما بدأ الأطباء الأندلسيون يتعرفون على الطب اليوناني، فاتجهوا الى ترجمة الكتب الطبية من اليونانية الى اللغة العربية[3].

إن الطب في الإسلام قد جعل منحى جديدا، واتخذ منهجا مغايرا لما كان عليه قبل ذلك، حيث تم التخلي على الخرافات والخزعبلات، واتجه الى المنهج العلمي والتجريبي في ممارسة التطبب والصيدلة[4]. وتأثر المغرب الإسلامي بعلوم المشرق في جميع الميادين الثقافية والشرعية والعلمية، إذ كان الشروع الفكري بالمشرق الإسلامي ثقافيا عالميا، فتوالت الرحلات من المغرب إلى المشرق ومن المشرق إلى المغرب حاملة معها بذور الحضارة والفكر في مختلف ميادينه وعلومه العقلية والنقلية.

---

[1] عباس محمود، العقاد: **أثر العرب في الحضارة الأوروبية**، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط2، 2005م، ص 26.

[2] عمر، فروخ: **تاريخ العلوم عند العرب**، دار العلم، ط5، بيروت، 1955م، ص 286.

[3] علي بن عبد الله، الدفاع: **رواد علم الطب في الحضارة العربية والإسلامية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998م، ص 68.

[4] راغب السرجاني: **قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية**، ص 34.

وأسهم الخلفاء بذور كبير في تشجيع العلوم والعلماء، وإرسال وفود الى بلاد المشرق من أجل استقدام المؤلفات وشرائها بأغلى الأثمان، وازدهار النسخ، ومنح العلماء الجوائز والمكافئات لتحفيزهم وتشـــجيعهم[1].

---

[1] بكير، بوعروة: **علماء الفلك بالأندلس**،دط، جامعة غرداية، 2009م، ص 25-26.

الفصل الأول: ميلاد المعارف والعلوم في الأندلس.

المبحث الأول: تطور المعارف والعلوم في الأندلس.

المبحث الثاني: بداية الاهتمام بعلم الصيدلة وظهور صناع الأدوية في الأندلس.

المبحث الثالث: تطور علم الصيدلة في الأندلس.

المبحث الرابع: المحفزات التي ساعدت على تطور علم الصيدلة.

الفصل الأول: ميلاد المعارف والعلوم في الأندلس

المبحث الأول: تطور المعارف والعلوم الصرفة في الأندلس.

أولا: نشأة المعارف والعلوم في الأندلس.

لا نملك معلومات عن عناية العرب المسلمين الفاتحين الأوائل للأندلس بالمعارف والعلوم، والسبب في ذلك أن هذا العهد كان عهد جهاد عسكري، فالفاتحون لم يقوموا إلا بدور الفاتح الذي لم يترك أثرا عميقا في النسق الحياتي، ولا اندماجا في المجال الفكري، لذلك كان عليهم أن يعتمدوا في إدارة شؤون حياتهم اليومية على معارف أهل الأندلس، لذا فمن الناحية الطبية أن احتاج هؤلاء الفاتحون المسلمين الى الرعاية الطبية عاودوا طبيبا نصرانيا من أولئك الأطباء الذين كانوا يعتمدون عليهم أهالي بلاد الأندلس، كان هؤلاء الأطباء النصارى يعتمدون في العلاج والمداواة بالرجوع الى طلسمات وكنانيش قديمة وضعت من قبل ملوك رومية[1]، موجودة في الأديرة والكنائس المنتشرة في بلاد الأندلس، فقد عثر "طارق بن زياد" في كنيسة طليطلة إبان الفتح الإسلامي لها، "على منافع الحيوان والأشجار وطلسمات عجيبة وكتابا فيه الصنعة الكبرى، وعقاقيرها وأكاسيرها، وصنع الأحجار والبواقيت، جميعها وضعت في أوان من ذهب مرصعة بالدر وضعت من قبل ملوك رومية"[2].

أما في عهد الولاة (95هـ-138هـ/714م-754م) حيث أصبحت بلاد الأندلس إحدى ولايات الخلافة العربية الإسلامية، فقد انصب جهد الولاة والقادمون معهم من الفقهاء والعلماء على نشر اللغة العربية وتعليم الشريعة الإسلامية وبوسائل سلمية عدة، فالعلوم الشرعية وكما معروف غاية في الأهمية لكل مجتمع، تحدد علاقة الأفراد وتنظيمها في السلوك والمعاملات وتبين حقوقهم وواجباتهم[3].

---

[1] ابن صاعد الأندلسي: **طبقات الأمم**، مطبعة السعادة، مصر، دت، ص 62.

[2] محمد بن علي التوزري، ابن شباط: **صلة السمط وسمة المرط**،تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن شباط، تح: أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسبانية، مدريد، 1971م، ص 47.

[3] ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، دار صادر، بيروت، 1950م، ج2، ص 40-67.

وفي عهد الإمارة الذي ابتدأ بوصول الأمير الأموي عبد الرحمن الداخل الى بلاد الأندلس سنة (148هـ/754م) كان الإسلام قد تثبت قدراته بعد ان دخل في رحابه السكان لما وجدوا من سماحة الإسلام، وخلق أهله وحسن معاملتهم، كما بدأت الثقافة والمعارف تدخل من المشرق الى الأندلس بعد أن توفرت لها الأرضية المناسبة وذلك بحرص الأمير عبد الرحمن الداخل (138هـ-172هـ/754م-787م) على تشجيع ثقافة ومعارف المشرق للانتقال الى الأندلس مع الجماعات العربية الإسلامية التي رحلت الى تلك البلاد بعد تأسيس الإمارة الأموية فيها[1]، والذي يهمنا هنا هو أن عهد هذا الأمير شهد بداية العناية بصناعة الطب والأدوية في الأندلس واستمرت حتى عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل (206هـ-238هـ/822م-854م)، وفي هذا يقول الطبيب الأندلسي ابن جلجل: "كان يعول في الطب الأندلس، على كتاب مترجم من كتب النصارى يقال له الابرشيم ومعناه المجموع أو الجامع وكان قوم من النصارى يتطببون ولم تكن لهم بصارة بصناعة الطب والفلسفة والهندسة حتى أيام عبد الرحمن بم الحكم"[2]، وأكد ابن صاعد الأندلسي هذا الأمر قائلا:"كان الناس اقبلهم في الطب على قوم من النصارى لم يكن عندهم تحقق به ولا بشيء في سائر العلوم وإنما كانوا يقولون على كتاب بأيديهم من كتب النصارى يقال له الابرشيم وتفسيره الجامع أو المجموع"[3].

إن الاهتمام بهذا العلم لم يظهر في الأندلس إلا في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل (238هـ-273هـ/853م-885م) حسب قول ابن صاعد الأندلسي: "أنه لما كان وسط المائة الثالثة من تاريخ الهجرة وذلك أيام الأمير الخامس من ملوك بني أمية وهو محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل تحرك أفراد من الناس الى طلب العلوم"[4]، مؤكد على أن الأندلس عند دخول عبد الرحمن الداخل كانت خالية من العلوم

---

(1) أحمد بن محمد التلمساني، المقري: **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1949م، ج2، ص 74.

(2) أبو داود سليمان بن حسان، ابن جلجل: **طبقات الأطباء والحكماء**، تح: فؤاد السيد، مطبعة المعهد الفرنسية للآثار المشرقية، القاهرة، 1955م، ص 92.

(3) ابن صاعد الأندلسي: **طبقات الأمم**، ص78.

(4) نفسه، ص 64.

وأن أهلها كانوا يعتمدون على طلمسات قديمة اذ قال: "كانت الأندلس في الزمان القديم خالية من العلم لم يشتهر عند أهلها أحد بالاعتناء به إلا أنه يوجد فيها طلمسات قديمة في مواضع مختلفة وضعت من قبل ملوك رومية، الى أن توطد الملك لبني أمية بعد عهد أهلها بالفتنة فتحرك ذوو الهمم منهم لطلب العلوم"[1]

المبحث الثاني:

بداية الاهتمام بعلم الصيدلة وظهور صناع الأدوية في الأندلس

كان عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل (238هـ-273هـ/853م-885م) ، بداية النمو الأصيل لعلم الصيدلة في الأندلس، اذ كان عهده قد شهد قدوم الأفكار والكتب المشرقية التي وردت مع العرب المسلمين الذين جاؤوا الى الأندلس حاملين معهم معارف وعلوم شتى عربية وهندية وفارسية وسريانية وغيرها خاصة فيما يتعلق بعلم المداواة والعلاج بالعقاقير الطبية، ففي عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن ورد الى الأندلس من المشرق الطبيب الصيدلاني (يونس الحراني) حاملا معه علم يرغب في بثه ويطمح في استزاده منه وقد أفاد واستفاد فأخباره العلمية (الطبية-الصيدلانية) في ترجمته هي البارزة سجلها لنا الطبيب الصيدلاني ابن جلجل قائلا: "وادخل الى الأندلس معجونا، كان يبيع السقية منه بخمسين دينارا لأوجاع الجوف"[2]، كان ذا فائدة لأهل الأندلس، وذا فائدة مهمة في حقل الطب، وقد سمي هذا المعجون بـ" المغيث الكبير"[3]. وكان الحراني يعتمد في دراسته على المشاهدة والتجربة الطبية فهو "طبيب مجرب، صانع بيده"[4].

وقد تتلمذ على يد الطبيب الصيدلاني (يونس الحراني) عدد من أطباء قرطبة من أمثال الطبيب الصيدلاني حمدين بن أبان، والطبيب الصيدلاني جواد النصراني.

---

[1] ابن صاعد الأندلسي:المصدر السابق، 62.

[2] ابن جلجل: **طبقات الأطباء**، ص 92.

[3] نفسه، ص 93.

[4] جمال الدين ابي الحسن يوسف، القفطي: **أخبار العلماء بأخبار الحكماء**، مطبعة السعادة، مصر، 1908م، ص 337.

لم يقتصر تأثير ما حمله من علم وثقافة على طلاب قرطبة بل قدم الحراني علمه أيضا الى أمراء الأندلس عن طريق خدمتهم من الناحية الطبية والعلاجية[1]

من أبرز الأندلسيين الدين كانت لهم الرغبة الخالصة في صناعة الطب والصيدلة هم:

1- حمدين بن أبان:

أول من اشتهر بصناعة الأدوية في الأندلس، من أهل قرطبة، عاش أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن (238هـ-273هـ/853م-885م)، وورد ذكره باسم "حمدين بن ابا"[2]،وعند ابن صاعد الأندلسي باسم "حمد بن ياس"[3]، في حين يسميه ابن ابي أصيبعة "حمدين بن أبان"[4].

كان حمدين صهر بني خالد الأسرة العربية في الأندلس[5]، "طبيبا حاذقا مجربا، له بقرطبة أصول ومكاسب"[6]، اذ كان فضلا عن ممارسة مهنة الطب مزارع يعتمد على ما ينتجه بيده، دل على ذلك قول ابن جلجل "لا يأكل إلا من رقعة"[7]أي من زرعه.

2- جواد الطبيب النصراني:

من الأطباء الصيادلة الرواد في الأندلس، عاش في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن، ومع الأسف لم يدون ابن جلجل ولا غيره معلومات وافية عن حياته، إلا أنهم ذكروا معلومات قيمة عن نتاجاته الدوائية منها: دواء نال صيت واسعا بحكم اسمه المميز "دواء الراهب"[8]ثم "اللعوق" وهو دواء

---

(1) أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم الأندلسي، ابن القوطية: **تاريخ افتتاح الأندلس**، تح: ابراهيم الايباري، دار الكتاب المصري، القاهرة، د/ت، ص 86.

(2)ابن جلجل: **طبقات الأطباء والحكماء**، ص 93.

(3) ابن صاعد الأندلسي: **طبقات الأمم**، 78.

(4) موفق الدين ابي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي، ابن ابي أصيبعة: **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تح: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965م، ص 485.

(5) أبو عبد الله محمد بن فتوح، الحميدي: **جذوة المقتبس في ولاة الأندلس**، تح: محمد بن تاويت الطنجي، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1952م، ص 55.

(6) ابن ابي أصيبعة :عيون الأنباء، ص 485.

(7) نفسه، ص 93.

(8) نفسه، ص 485.

مركب من أدوية مختلفة حسب الحاجة[1]، و"البسونات المنسوبة له ولحمدين بن أبان"[2]، وهكذا نجد أن الطبيب الصيدلاني جواد النصراني كان من رواد صناع الأدوية في الأندلس.

3- خالد بن يزيد بن رومان النصراني:

طبيب صيدلاني، عاش في أواخر أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم (275هـ-300هـ/887م-912م)، كان "طبيبا بارعا في صناعة الطب، صانعا بيده عالما بالأدوية الشجارية"[3] أي الأدوية النباتية، هذا الأمر أدى الى شيوع ذكره خارج الأندلس في تلك الفترة حتى كتب له نسطاس بن جريح الطبيب المصري "رسالة في البول"[4] وهذا يدل على التواصل العلمي بين الأندلس والدول العربية والشهرة التي وصل إليها هذا الطبيب الصيدلاني.

4- ابن ملوكة النصراني:

طبيب صيدلاني، عاش في آخر أيام الأمير عبد الله بن محمد (275هـ-300هـ/887م-912م)، وأول أيام دولة الأمير عبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ/912م-921م)[5]،"كان صانع بيده، يفصد[6] العروق"[7].

5- اسحق الطبيب النصراني:

طبيب صيدلاني مشهور أيام الأمير عبد الله[1]، كان عالما بصناعة الطب، له فيها منافع عجيبة فاق أهل دهره فيها، يصنع بيده ويجرب ما يصنعه[2].

---

(1) أبو الحسين بن عبد الله، ابن سينا: **القانون في الطب**، بيروت، دت، ج2، ص 360.

(2) ابن ابي أصيبعة : المصدر السابق، ص 485.

(3) ابن جلجل: **طبقات الأطباء والحكماء**، ص 92.

(4) نفسه، ص 92.

(5) ابن ابي أصيبعة :**عيون الأنباء**، ص 486.

(6) فصد العروق: هو استخراج الدم من العروق الكبيرة بعد ربطها وتعليقها بصنارة وفتح جرح صغير فيها لإخراج الدم يلجأ إليها في حالات الامتلاء أو ما يعرف ب (ضغط الدم). الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا: **الحاوي في الطب**، تع: حازم البكري، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، 1987م، ص 314.

(7) ابن جلجل: **طبقات الأطباء**، ص 93.

المبحث الثالث:

تطور علم الصيدلة في الأندلس.

عرف الطب والصيدلة في الأندلس تطورا مسترسلا وذلك بالنظر الى جهود التي بدلها الخليفتين الأمويين عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر (350-366هـ/961-976م)، فقبل مرحلة الخلافة الأموية بقرطبة "لم يكن بالأندلس من استوعب (صناعة الطب) ولا لحق بأحد المتقدمين فيها، وإنما كان غرض أكثرهم من علم الطب قراءة الكنانيش المؤلفة في فروعه فقط، دون الكتب المصنفة في أصوله، مثل كتاب أبقراط وجالينوس، وليستعجلوا بذلك ثمرة الصناعة، ويستفيدوا به خدمة الأملاك في أقرب مدة، إلا أفرادا منهم رغبوا عن هذا الغرض، وطلبوا الصناعة نواتها وقرءوا كتبها على مراتبها"[3].

1- الاهتمام بالعلم والعلماء:

كان للهدوء السياسي الذي عاشته الأندلس خلال عهد الخلافة (316-422هـ/924-1040م) أثرا في الاستقرار والتقدم الحضاري في شتى الميادين ومنها الحياة العلمية[4]، ويرجع ذلك الى المجهود الضخم الذي بذله الخليفة الأول عبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ/912م-921م) في القضاء على الفتن وتوطيد الأمن، فقد وصف ابن عذارى المراكشي (ت 712هـ/1312م) عهده قائلا: "لما ولي عبد الرحمن الناصر لدين الله، اعتز ركن الدين، وحمي دمام المسلمين، وخمدت نار الخلاف والشقاق ودخل الناس في طاعته أفواجاً"[5] وأكد ذلك ابن خلدون[6].

---

(1) القفطي: **أخبار العلماء بأخبار الحكماء**، ص 359.

(2) ابن جلجل: **نفسه**، ص 97.

(3) ابن صاعد الأندلسي: **طبقات الأمم**، ص 185-186.

(4) عبد الرحمن علي، الحجي: **أندلسيات**، دار الإرشاد للطباعة،ط1، القاهرة، 1338هـ/1969م، ص 161.

(5) عبد الرحمن علي، الحجي: **تاريخ الفتح الأندلسي الى سقوط غرناطة**، دار العلم، بيروت، 1976م، ص 223.

(6) عبد الرحمن،ابن خلدون: **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، منشورات مطبعة الأعلمي، بيروت، 1391هـ/1971م، ج4، ص 137.

والمقري الذي سجل رواية عن ابن حيان وغيره تؤكد قوة دولة عبد الرحمن الناصر وعلو صيتها وهيبتها بين الدول قائلا: "ذكر ابن حيان وغير واحد ان ملك الناصر للأندلس كان في غاية الفخامة ورفعة الشان، هادنته الروم وازدلفت إليه تطلب مهادنته ومتاحفته بعظيم الذخائر، ولم تبق أمة سمعت به من ملوك الروم والأفرنجة والمجوس وسائر الأمم إلا وفدت عليه راغبة وانصرفت عنه راضية"[1].

اهتم الخليفة عبد الرحمن الناصر اهتماماً كبيراً بالعلوم والمعارف[2]، اذا كان حريصاً على اقتناء المصنفات والمؤلفات المهمة في العلوم القديمة "فبعث الرسل الى ديار المشرق لاسيما العراق وبلاد الشام ومصر للحصول على نوادر الكتب"[3]، واستقدم الكثير ممن برزوا في نواحي العلم ليسمع منهم أو يكلفهم بالتأليف والتصنيف فألف له الطبيب الصيدلاني (أصبغ بن يحي) عندما شعر باهتمامه في هذا الميدان "كتابا في الأنيسون وفوائده في المعالجة"[4].

كما سهل أيضا "سبل تحصيل العلم لكل فرد بمملكته"[5]، ولا سيما وقد عرف عن الأندلسيين "حبهم للعلم والمعرفة حتى وصفوا بأنهم هنديون في فرط عنايتهم بالعلوم وفهمهم فيها، فهم أشد الناس بحثا عليها وأصحهم ضبطا وتقييداً"[6].

أما الخليفة الحكم المستنصر (350-366هـ/961-976م) فقد عرف عنه الاهتمام الكبير بالعلم وأهله وكان هو نفسه عالما شغوفاً بالعلوم أكد ذلك ابن الأبار عن رواية سجلها ابن حيان تؤكد ولوعه بالعلم قائلا: "كان من أهل الدين والعلم راغبا في العلوم الشرعية من الفقه والحديث

---

(1) احمد بن محمد التلمساني، المقري: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1949م، ج1، ص 343.

(2) لسان الدين ابن الخطيب السلماني: **تاريخ اسبانيا الإسلامية أو كتاب وأعمال الإعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**، تح: إ. ليفي بروفنسال، دار مكشوف، د/ط، القاهرة، د/ت، ص 40.

(3) ابن صاعد الأندلسي: المصدر السابق، ص 108.

(4) ابو بكر محمد بن الحسن، الزبيدي: **طبقات النحويين واللغويين**، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، د/م، ط1، القاهرة، 1373هـ/1954م، ص 81-83.

(5) ابن صاعد الأندلسي: المصدر نفسه، ص 66.

(6) محمد بن أيوب الغرناطي، ابن غالب: **فرحة الأنفس في أخبار الأندلس**، تح: لطفي عبد البديع، مطبعة مصر، القاهرة، 1959م، ص 12.

وفنون العلوم مستجلبا العلماء ورواة الحديث من جميع الآفاق يشاهد مجالس العلماء ويسمع منهم ويروي عنهم"[1]

كما كان الخليفة الحكم المستنصر حريصا على "اقتناء دواوين"[2] العلوم، حيث يصفه ابن الأبار قائلا: "لم يسمع في الإسلام بخليفة بلغ مبلغ الحكم في اقتناء الكتب والدواوين وإيثارها والتهمم بها"[3]، فقد اشتهر بمكتبته التي قال عنها ابن حزم "اخبرني (تليد) الفتى وكان على خزانة العلوم بقصر بني مروان بالأندلس أن عدد الفهارس التي كانت فيها تسمية الكتب أربع وأربعين فهرسة، في كل فهرسة (خمسون ورقة) ليس فيها إلا ذكر أسماء الدواوين فقط"[4].

وقد كان الخليفة الحكم المستنصر يحرص على جمع الكتب مهما كانت أثمانها، أكد ذلك الحميدي قائلا: "يبذل في أعلامها ودفاترها أنفس الأثمان"[5]، كما فعل مع ابي فرج الأصفهاني حين وجه إليه ألف دينار ليرسل إليه نسخة من كتاب "الأغاني" فبعث إليه بنسخة من كتابه قبل أن يظهر في بغداد[6].

وكانت دار كتب الحكم المستنصر تضم العاملين النابهين كل ما ينبغي أن تضمه دار الكتب، فكان فيها "الحذاق في صناعة النسخ، والمهرة في الضبط، والمجيدون في التجليد"[7] حتى أصبحت واحدة من أعظم خزائن الكتب الثلاثة في دار الإسلام[8].

---

[1] ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، ابن الأبار: **الحلة السيراء**، تح: حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1963م، ج1، ص201.

[2] الحميدي: **جذوة المقتبس**، ص 13.

[3] نفسه، ج1، ص 201.

[4] ابو محمد علي بن محمد بن سعيد، ابن حزم: **جمهرة انساب العرب**، تح: عبد السلام محمد هارون، د م، القاهرة، مصر، 1962م، ص 29.

[5] نفسه، ص 3.

[6] ابن الأبار: **الحلة السيراء**، ج2، ص 201-202.

[7] علي الجندي: **أطوار الثقافة والفكر في ظلال العروبة والإسلام**، مطبعة مكتبة الانجلو، ط1، القاهرة، د/ت، ج2، ص 182.

[8] هناك ثلاثة خزائن، الأولى خزنة الخلفاء العباسيين في بغداد، والثانية خزانة الفاطميين في مصر، والثالثة خزانة بني أمية في الأندلس. القلقشندى ابو العباس احمد بن علي: **صبح الأعشى في صناعة الأنشا**، المؤسسة للتأليف والترجمة، القاهرة، 1955م، ج1، ص 167.

كما لقي العلماء في ظله "الكثير من الإقبال والتكريم"[1]، ولذلك نهضت الأندلس علميا في شتى الميادين وتألق فيها العديد من العلماء في كل الفروع وثقافة منها علم الصيدلة.

2- حركة الترجمة:

استفاد صيادلة الأندلس من المؤلفات القديمة في علم العقاقير الطبية وترجموها الى لغتهم، منها كتاب " الأدوية المفردة" المشهور بكتاب الحشائش لعالم اليوناني (ديسقوريدس) ، الذي قال عنه جالينوس "إني تصفحت أربعة عشر مصحفا في الأدوية المفردة لأقوام شتى فما رأيت فيها أتم من كتاب ديسقوريدس وعليه احتذى كل بعده وخلد فيها معنى نافعا وعلما جما".[2]

ترجم كتاب "الحشائش" أول الأمر من اللغة الاغريبقية الى اللغة السريانية، ومن السريانية نقل الى العربية نقله اصطفن بن باسيل، وصححه الطبيب حنين بن اسحق، والاثنان كانا من الأطباء الذين نقلوا كتب الطب وغيرها من اللسان اليوناني الى اللسان العربي[3]، وكانت ترجمة الكتاب هذا في (القرن الثالث الهجري/ التاسع ميلادي) في بغداد[4].

وفي الأندلس اعيدت ترجمة كتاب "الحشائش" لديسقوريدس عندما ورد هذا الكتاب بنسخة اللاتينية الى قرطبة هدية من (ارمانيوس ملك القسطنطينية الذي حكم من سنة (905م-959م) الى الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر (300هـ-350هـ/912م-921م) [5].

وقد حرص الخليفة عبد الرحمن الناصر على أن يستفيد علماء الأندلس من هذا الكتاب، لذا رأى أن يترجم الى العربية[6]، ولما يكن في قرطبة انذاك من يحسن اللسان الإغريقي حسب ما نقله ابن ابي أصيبعة عن ابن جلجل، "طلب الخليفة عبد الرحمن الناصر من ملك القسطنطينية ارمانيوس أن

---

[1] ابن الأبار: المصدر السابق، ج1، ص 268.

[2] ابن ابي أصيبعة: المصدر السابق، ص 59.

[3] ابن النديم ابو الفرج محمد بن إسحاق: **الفهرست**، تح: رضا تجدد، طهران، 1971م، ص 402-403-404.

[4] القفطي: المصدر السابق، ص 171.

[5] ابن ابي أصيبعة: المصدر السابق، ص 494.

[6] عبد الرحمن البرقوقي: **حضارة العرب في الأندلس**، مطبعة المكتب التجاري، القاهرة، 1341هـ/1923م، ص 76.

يبعث إليه برجل يحسن اللاتينية والإغريقية، فأوفد إليه راهبا يسمى (نيقولا) سنة (340هـ/951م)"[1]

و بجانب نيقولا كان هناك العديد من الأطباء بقرطبة الذين كانت لهم معرفة ودراية بالحشائش منهم (حسداي بن شبروط الإسرائيلي، ومحمد المعروف بالشجار، ابو عثمان الجزار الملقب (باليابسة)، ومحمد بن سعيد الطبيب، وعبد الرحمن بن اسحق بن هيثم ورجل كان يعرف بالسباسي وأبو عبد الله الصقلي)[2] فأنكبت هذه المجموعة على العمل وقامت بترجمة كتاب الحشائش ترجمة ميدانية وذلك بالوقوف على كل نبات مذكور في الكتاب ومعاينته بنواحي قرطبة للتأكد من صحة النقل حتى انتهى العمل منه.[3]

من الجدير بالذكر أن إعادة ترجمة كتاب الحشائش للعالم اليوناني ديسقوريدس كان له ما يبرره وهو أن الترجمة الأولى التي تمت في بغداد تركت بعض أسماء النباتات بأسمائها ولفظها اليوناني ذكر ذلك ابن ابي أصيبعة نقلا عن ابن جلجل قائلا: "فما علم اصطفن من تلك الأسماء اليونانية في وقته له اسما في اللسان العربي فسره بالعربية، وما لم يعلم عنه في اللسان العربي تركه في الكتاب على اسمه اليوناني اتكالا منه على أن يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربي"[4].

وقد ترجم كتاب "الحشائش" لديسقوريدس عدا هاتين الترجمتين عدة مرات[5].

ومن الكتب الأخرى التي اهتم عشابوا وصيادلة الأندلس بدراسة ترجماتها، كتاب "الأدوية المفردة" للعالم اليوناني جالينوس وقد ترجمه حنين بن اسحق العبادي (194هـ-260هـ/810م-

---

[1] ابن ابي أصيبعة: المصدر السابق، ص 494.

[2] لا يوجد في كتب التراجم على ترجمة هؤلاء الأطباء الذين شاركوا نقولا في ترجمة كتاب الحشائش.

[3] ابن ابي أصيبعة: المصدر نفسه، ص 494.

[4] ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ص 493.

[5] ذكر أحد الباحثين عن وجود ترجمات أخرى لكتاب ديسقوريدس منها ترجمة السريانية الى العربية قام بها أبو سالم الملطي للملك فخر الدين الإرتقي، وترجمة من السريانية الى العربية وضعها مهران بن منصور للملك نجم الدين. الحمود محمد حسن: **مقدمة تاريخ علوم الحياة في الحضارة العربية الإسلامية**، مكتبة الرسالة، الأردن، 1218هـ/1997م، ص 283.

873م) بشرح هذا الكتاب مع كتاب ديسقوريدس ونقد الترجمة والأخطاء التي وقع فيها المترجمون العرب عند محاولتهم إيجاد البدائل العربية للتسميات اليونانية.[1]

كما قام الصيدلاني أبو الوليد محمد بن احمد بن رشد (ت 595هـ/1198م) بتلخيص كتاب "الأدوية المفردة" لجالينوس[2].

3- ظهور مصانع الأدوية والمؤسسات الطبية:

مع أن الأدوية والعقاقير كانت معروفة وممارسة بالفعل من قبل صيادلة الأندلس ومنذ القرن (الثاني الهجري/الثامن الميلادي)، إلا أننا لا نملك معلومات تفصيلية وواضحة عن تلك المصانع الدوائية باستثناء ما جاء ذكره عند ابن جلجل وابن ابي أصيبعة من روايات تعد شاهد قوي على ظهور مصانع الأدوية والمؤسسات الطبية الرسمية في الأندلس في عهد الخلافة (300هـ-422هـ/ 912م-1041م)، وهو الكلام عن (خزانة الأشربة والمعاجين) التي أنشأت في قصر الحاكم الأندلسي الخليفة الحكم المستنصر (350-366هـ/961-976م)، والتي عهد بإدارتها الى الطبيب الصيدلاني احمد بن يونس الحراني[3] وكان هذا الطبيب قد تعلم صناعة الأدوية في العراق (بغداد والبصرة)[4]، تضم هده الخزانة "اثني عشر صبيا من الصقالبة"[5]

والجدير بالذكر أن طبخ الأشربة والمعاجين،[6] يعد من المعارف الأساسية في الصناعة الصيدلانية.

وحسب ما سجله ابن جلجل لقد استفاد من هذا المصنع الدوائي فضلا عن الخليفة وأهله وحاشيته، أهالي قرطبة أيضا فقد "أستأذن الطبيب الصيدلاني احمد بن يونس الحراني (أمير المؤمنين) أن يعطي منها من احتاج من المساكين والمرضى، فأباح له ذلك"[1]

---

(1) ابن النديم ابو الفرج محمد بن إسحاق: **الفهرست**، تح: رضا تجدد، طهران، 1971م، ص 404.

(2) ابن ابي أصيبعة: المصدر نفسه، ص 538.

(3) ابن ابي أصيبعة: المصدر السابق، ص 532.

(4) ابن جلجل: المصدر السابق، ص 113.

(5) ابن صاعد الأندلسي: المصدر السابق، ص 103.

(6) ابن ابي أصيبعة: المصدر نفسه، ص 487.

المبحث الرابع:

المحفزات التي ساعدت على تطور علم الصيدلة في الأندلس

1- البيئة الجغرافية:

ان بيئة الأندلس الجغرافية كانت حافزا مهما في نشأة وتطور علم الأعشاب والصيدلة،" بتنوع طبيعتها، وثراء بيئتها بكل أنواع العقاقير الدوائية"[2] ، ويمكن تصنيف الظروف البيئية على الشكل الأتي:

أ- المناخ:

لابد من الإشارة أولا ان لموقع الأندلس الجغرافي اثر كبير في تنوع مناخها، اذ تقع شبه الجزيرة الأيبيرية في الجنوب الغربي من القارة الأوروبية[3]، والبحار تطوف بها من كل جوانبها عدا جانب واحد وهو الشمال الشرقي حيث تحدها جبال البرانس الفاصلة بينها وبين فرنسا[4]، اما تلك المياه فهي مياه البحر المتوسط من المشرق[5]، ومياه المحيط الأطلسي أو بحر الظلمات من الغرب والشمال الغربي[6] ومن الشمال تحدها مياه البحر الانفليشين[7].

---

[1] طبخ الأشربة والمعاجين، "علم يعترف منه كيفية تركيب المركبات الدوائية وزنا ووقتا ومعرفة ما يسحق منه وما يذاب وما يقدم منه في المزج وما يؤخر وكيفية ضبطه في الظروف ومعرفة مقدار نفعه وبطلان فائدته الى غير ذلك من الأحوال التي يعرفها من يزوالها". طاش كبرى زادة، عصام الدين ابو الخير احمد بن مصطفى: **مفتاح السعادة ومصباح السيادة**، تح: كامل بكري وعبد الوهاب ابو النور، مطبعو الاستقلال الكبرى، القاهرة، 1938م، ج1، ص 285-286.

[2] غوستاف الوبون: **حضارة العرب**، تر: عادل زعيتر، مطبعة عيسى وشركاؤه، القاهرة، 1969م، ص 18.

[3] لسان الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد، ابن الخطيب: **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، تص: محي الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، 1937م، ص 13.

[4] ابو القاسم محمد بن علي النصيبي، ابن حوقل: **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1979م، ص 105.

[5] ابو عبد الله بن عبد العزيز، البكري: **المسالك والممالك**، تح: عبد الرحمن علي الحجي، دار الإرشاد للطباعة، بيروت، 1968م، ص 66-67

[6] شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت، الحموي: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1977م، ج1، ص 94.

[7] البكري: نفسه، 67.

ويتكون سطح شبه الجزيرة الايبرية هضاب عدة وسلاسل جبلية أهمها الهضبة الكبرى التي تشتغل جزءا هاما من شبه الجزيرة الايبرية، ثن تأتي بعد ذلك سلاسل جبلية منها جبال سيرانيفادا أو سيرامورنيا أي سلاسل السمراء والعرب تسميها (الشارات) التي تفصل بين الهضبة وسلسلة جبال ثلجية تسمى (شلير)[1]، وجبل البرت وهو حد الأندلس عند الركن الشرقي ويفصل بين بلاد الأندلس وبين الأرض الكبيرة[2]. أي فرنسا

كل ذلك جل من شبه الجزيرة الايبرية موطنا لشتى المناخات، فعلى الرغم من أن المناخ الغالب على الأراضي الأندلسية مناخ البحر المتوسط وهو مناخ يجمع بين الشتاء الممطر والصيف الجاف،[3] إلا ان السواحل الشرقية والجنوبية الشرقية ذات مناخ معتدل، اما الأقاليم التي تقع ضمن الهضبة الكبرى فهي أقل حظا اذ يغلب عليها المناخ القاري فهو في الشتاء شديد البرد كثير العواصف الثلجية، وهو في الصيف شديد الحرارة[4].

ويمكن القول أن هذا التنوع المناخي لابد من أن يؤثر في نسبة المواد العلاجية في النباتات والأعشاب الطبية، فالعوامل المناخية من كمية المطر ودرجة الحرارة والقرب والبعد عن خط الاستواء، والارتفاع عن مستوى سطح البحر تؤثر كما هو معروف على احتياجات النمو وكمية المواد الفعالة في النباتات والأعشاب الطبية فمثلا يحتاج نبات (اسطير اطيفوس)، ونبات (القرفة) الى درجات حرارة عالية، بينما لا تستطيع نباتات أخرى تحملها، وكثيرا من النباتات تنموا جيدا تحت أشعة الشمس مباشرة مثل نبات (السنبل)، بينما بعضها يحتاج الى مزيد من الظل[5].

ب- التربة:

---

(1) ابو عبد محمد بن عبد الله، الإدريسي: **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، عالم الكتب، ط1، بيروت، 1989م، مج 2، ص 525.

(2) البكري: المصدر نفسه، ص 85.

(3) محمد بن أيوب الغرناطي، ابن غالب: **فرحة الأنفس في أخبار الأندلس**، ص 12.

(4) شكيب ارسلان: **الحلل السندسية في الأخبار والآثار والعباد**، دت، منشورات دار المكتبة الحياة، بيروت، ج1، ص 135.

(5) سائحة أمين، ابو زيد: **علاج الأمراض بالعقاقير الطبية**، مطبعة المعارف، بغداد، 1965م، ص 95.

تعد شبه الجزيرة الايبرية من المناطق التي تسود بها أنواع مختلفة من التربة وذلك لتنوع السطح واختلافه من حيث سهول والجبال والأودية،وما يهمنا هنا معرفة نوعية تربة الأراضي الصالحة للزراعة لنمو النباتات والأعشاب الطبية[1].

لقد وردت إشارات غير تفصيلية وعامة في كتب الجغرافية عن نوعية وطبيعة التربة في بلاد الأندلس، فقد تحدث الأصطخري عن الأندلس قائلا: "كثيرة المدن، خصبة واسعة"[2].

ويمكن معرفة وتحديد أنواع التربة في الأندلس من خلال كتب الفلاحة الأندلسية مثل كتاب "الفلاحة" لأبي عبد الله محمد ابراهيم الطليطلي الملقب ب "ابن بصال"[3] وكتاب "زهرة البستان ونزهة الأذهان" لأبي عبد الله محمد بن مالك الغرناطي المعروف بـ "الطغنري"[4] وكتاب "الفلاحة" لأبي زكرياء يحي بن محمد بن أحمد بن العوام[5] وغيرهم.

فابن بصال صنف الأراضي الى عشرة أنواع حين قال: "أعلم أن الأرض التي للغراسة وللزراعة تنقسم على عشرة أنواع يوصف كل نوع منها بصفة وهي: اللينة، والغليظة، والجبلية، والرملة، والسوداء والمدمنة لمحترقة الوجه، والأرض البيضاء والأرض الصفراء والأرض الحمرة، والأرض الحرشاء

---

[1] صباح ابراهيم سعيد الشيخلي: **نشأة علم الصيدلة وتطوره في الأندلس**، مجلة كلية المأمون، العدد الثاني، 2018م، ص 14.

[2]ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي،الأصطخري: **المسالك والممالك**، تح: محمد جابر عبد العال الحسيني، مر: محمد شفيق غربال، د م، لندن، 1961م، ص 35.

[3] ابن بصال: عاش في طليطلة في عصر بني ذي النون من ملوك الطوائف في أوساط القرن (الخامس هجري/الحادي عشر ميلادي) كتابه الذي انتهى إلينا كتاب الفلاحة ولما سقطت طليطلة (478هـ) غادر الى اشبيلية وهناك عهد له أشراف بساتين بني عباد. المقري: **نفح الطيب**، ج3، ص151.

[4]الطغنري: ابو عبد الله محمد بن مالك، من قرية طغنر الواقعة شمال غربي غرناطة، عاش بمملكة غرناطة أواخر القرن (11م)، تتلمذ على يد ابن بصال وأخذ عنه الكثير له كتب في الفلاحة سماه "زهرة البستان ونزهة الأذهان". ابي الحسن علي ابن بسام الشنتريني: **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939م، مج2، ص805.

[5] ابن العوام: ابو زكرياء يحي من أحمد الاشبيلي، عاش في اشبيلية غي أواخر القرن الثاني الثني عشر ميلادي، درس ابن العوام العلوم الزراعية واطلع على المؤلفات القديمة السابقة له، خير الدين، الزركلي: **الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمشرقيين)**، د/م، ط3، بيروت، 1969م، مج8، ص 165.

المضرسة والأرض المكدنه المايلة الى الحمراء، ولكل نوع من هذه الأرضين نبات يجود فيه وعمل وتدبير"[1].

ج- الموارد المائية:

تعد الموارد المائية من أهم العوامل التي تؤثر في نمو الكثير من النباتات والأعشاب الطبية فالمعروف أن وفرة المياه تؤثر في نسبة المواد الطبية للنباتات، لذا هي من أهم المحفزات التي ساهمت في تطور علم الصيدلة في الأندلس، لقد تميزت بلاد الأندلس بوفرة المياه فالأندلس شبه جزيرة أحدقت بها الأنهار والبحار قال ابن شباط: "كثيرة المياه غزيرة الأنهار"[2]، ومن أهم هذه الأنهار "نهر الوادي الكبير" وهذا النهر يروي أكثر الأراضي السهل الجنوبي ويمر بالمدينتين قرطبة واشبيلية ثم يصب غربا الى المحيط الأطلسي[3]، ونجد أيضا "وادي يانه"[4] ثم يليه نهر تاجه وهو يمر بواسطة الهضبة وتقع عليه مدينة طليطلة[5].

2- اهتمام الأمراء والخلفاء بإنشاء الحدائق التجريبية وجلب المزروعات لها:

كان اهتمام الحكام الأندلسيين بإنشاء الحدائق النباتية والتجريبية وجلب المزروعات لها[6]، شكل حافزا مهما في ازدهار علم الأعشاب والصيدلة في الأندلس فقد كان الأمير عبد الرحمن الداخل (138هـ-172هـ/754م-787م)، أول أمير أموي عرف باهتمامه بهذا المجال، وذلك بأن أمر

---

(1) ابو عبد الله محمد بن ابراهيم،الطليطلي: **الفلاحة**، تح: خوسي ماريا بيروسكا ومحمد غريمان، معهد مولاي حسن، تطوان، 1955م، ص 41.

(2) ابن شباط: **صلة السمط وسمة المرط**، ص 129. أمنة حميد: "**الصيدلة والعشابون في الأندلس**"، رسالة ماجيستر، ص 52-55.

(3) الإدريسي: **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، مج2، ص 541.

(4) نفس المصدر، ص 548.

(5)أبو زيد احمد بن سهل، البلخي: **صورة الأقاليم** من كتاب المسالك والممالك، لأبي إسحاق الاصطخري، طبع بمدينة ليدن المحروسة، 1937م، ص 42.

(6)سانشيز اكسبيراثيون،غارثيا: **الزراعة في اسبانيا**، كتاب الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، تح: سلمى خضراء الجيوسي، تر: اكرم ذا النون، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1998م، ص1369.

بتشييد حدائق الرصافة الواقعة شمال غرب قرطبة[1]، وهي جنات واسعة أقيمت داخل قصر الرصافة في قرطبة وقد جلب إليها مختلف الغروس والبذور والنوى والحبوب الغريبة من الشام وإفريقية حتى نمت بغرائب الفواكه وانتشرت زراعتها في مدة قليلة بأراضي الأندلس[2]

كما أوفد جماعة من علماء الطبيعة وغيرها الى أقطار آسيا لجلب الغروس والبذور المتنوعة والعمل على زراعتها في الأندلس[3]، فمن المحاصيل الزراعية التي ادخلها العرب الى الأندلس النخيل والرمان وقصب السكر والقطن والنرجس والنارنج والخشخاش والبرتقال الذي أصبح أعظم موارد اسبانيا[4].

---

(1) المقري: **نفح الطيب**، ص14.

(2) نفسه، ج2، ص 15

(3) المقريزي تقي الدين: **المقفي**، تح: عبد القادر البصلاوي، دار العرب الإسلامية، بيروت، 1991م، ج4، ص 102.

(4) أبو النصر عادل: **تاريخ الزراعة القديمة**، د/م، بغداد، 1960م، ج1، ص21.

الفصل الثاني: الصيادلة في الأندلس.

المبحث الأول: تعريف الصيدلة.

المبحث الثاني: أهم الصيادلة في الأندلس.

المبحث الثالث: علاقة الصيادلة بالحكام والمجتمع.

الفصل الثاني: الصيادلة في الأندلس.

المبحث الأول: تعريف الصيدلة.

أولا: الصيدلة لغة واصطلاحا:

الصيدلة هي فن علمي يبحث في أصول الأدوية سواء كانت نباتية أم حيوانية أم معدنية، من حيث تركيبها، وتحضيرها، ومعرفة خواصها الكيميائية والطبيعية وتأثيرها الطبي، وكيفية استحضار الأدوية المركبة منها[1].

لقد عدد من معاجم اللغة العربية[2]، على أن الصيدلة مشتقة من صيدن أو جندن، إلا أنها اختلفت في المدلول أو المعنى لكل من الكلمتين.

فابن منظور قال: "أن الصيدلة أو الصيدنة مشتقة من كلمة الصيدن (حجر الذهب) وربما أعطيت الصنعة (ويقصد الصيدلة) هذا الاسم لنفاستها ودقة العمل بها"[3].

والفيروز ابادي قال: أنها مشتقة من الصيدن أو الصيدل ومعنها (حجارة الفضة) فشبهت هذه الحجارة بحجارة العقاقير فنسب إليها الصيدلاني أو الصيدناني"[4].

في حين يذهب البيروني الى القول: "أن الصيدناني مشتقة من الصندل"[5].

والصيدناني معربة من الجندناني، والجندناني كلمة فارسية اطلقت على التاجر الذي يأتي بسلعة (الصندل) الى الفرس لولعهم به شانهم شأن العرب وضح ذلك البيروني قائلا:" وقد يجوز أن يقارب الفرس الهند في الرغبة قي الصندل حتى يسموا جلابه جندنانيا"[1].

---

(1) صابر جبرة: **تاريخ الصيدلة**، دار القلم للطباعة، بيروت، لبنان، 1967م، ص 8.

(2) إسماعيل بن حماد،الجوهري: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط4، دار العلم، بيروت، 1987م، ج6، ص 2151.

(3) أبو الفضل محمد بن جمال الدين مكرم، ابن منظور:**لسان العرب**، مطبعة دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 1968م، ج13، ص140.

(4) مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز ابادي: **القاموس المحيط**، مؤسسة الحلبي، القاهرة، د/ت، ج4، ص 241.

(5) جمال الدين ابن الحسن بن يوسف، القفطي: **انباة الرواة على انباة النجاة**، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1973م، ج1، ص 335-336.

ثم عرب العرب هذه الكلمة وأطلقوها على مزاول عمل الأدوية إذ لم يكن لهم اسم يطلقونه عليه أنذاك، قال البيروني:" لم يكن للعرب اسما أو نسبة أو لقبا، وكانوا يزهدون في الصندل فنقلوا هذا الاسم المعرب من مزاولي العطر الى مزاولي عمل الأدوية"[2].

أما الصيدلة اصطلاحا، فقد أعطيت الصيدلة تعريفات متعددة منها " هي علم يبحث في الدوائيات من حيث معرفة خواصها الكيميائية والطبيعية. وتأثيرها الطبي وكيفية استحضار الأدوية، وانتخاب الجواهر الدوائية، ومزجها، وتهيئتها للاستعمال الطبي"[3]. ولم يبتعد البيروني (ت444هـ/1053م) عن هذا التعريف إذ عرف الصيدنة على أنها "معرفة العقاقير المفردة بأجناسها وأنواعها وصورها المختارة لها، وخلط المركبات من الأدوية بكنه نسخها المدونة أو بحسب ما يريد المؤتمن الصالح"[4].

يبين لنا من هذه التعاريف أن الصيدلة تتألف من صنفين، العقاقير المفردة بأجناسها المختلفة (النباتي والحيواني والمعدني)، والأدوية المركبة التي تركب وفق وصفات علاجية مدونة سابقا أو على وفق اجتهاد صاحب المهنة من خلال الخبرة التي اكتسبها في هذا المجال.

أما ابو المنى داود بن ابي النصر المعروف بـ (كوهين العطار) فقد عرف الصيدلة قائلا: "إن صناعة الصيدلة اشرف الصنائع بعد صناعة الطب إذ كانت له صناعة الطب التي موضوعها النظر في بدن الإنسان من حفظ صحته إن كانت موجودة، أو ردها إن كانت مفقودة وذلك إنما يكون بالأدوية المفردة والمركبة والأغذية المألوفة"[5]. فالصيدلة هي مهنة علمية تختص بتحضير الأدوية، لذا عدت من اشرف المهن أو الصنائع التي تتعلق بالطب.

اما طاش كبري زادة فقد ربط علم الصيدلة بجنس واحد وهو (النبات)، وربما دافعه الى ذلك كون أصول الأدوية الأولى كانت نباتية إذ قال: "بأنها علم باحث عن التمييز بين النباتات المشتبهة

---

(1) ابو الريحان محمد بن احمد، البيروني: **الصيدنة في الطب**، تح: حكيم سعيد كراتشي ورنا احسان الهي، مؤسسة همورد الوطنية، باكستان، 1973م، ص 6

(2) نفسه، ص6.

(3) منصور أحمد،أفندي: **عمدة المتطببين في فن الصيدلة المعروف بالاقراباذين**، المطبعة المصرية، مصر، 1970م، ص5.

(4) نفس المصدر، ص 9.

(5) ابو المنى داود بن ابي النصر بن حافظ، الهاروني: **منهاج الدكان دستور الأعيان**، د/م، القاهرة، مصر، 1305هـ، ص2.

في الشكل ومعرفة منابتها بأنها صينية أو هندية أو رومية ومعرفة زمنها بأنها صيفية أم خريفية، ومعرفة جيدها أم ردينها ومعرفة خواصها الى غير ذلك"[1].

اما الصيدلة في مدلولها الحديث فأنها: "علم وفن معا فهي علم يبحث في أصول الأدوية طبيعية كانت أم تخليقية وخواصها الفيزيولوجية والكيميائية، والفيزيائية، وفعاليتها الدوائية وطرق حفظها وتحليلها ومغايرتها، والصيدلة كذلك فن يختص بطرق تحضير الأدوية من مواردها الأولية وصرفها بشكل مستحضرات جاهزة، وتوفير الإرشادات التي يحتاجها المريض عن طريق استعمال الدواء وتأثيراته"[2].

وعرف باحث آخر علم الصيدلة قائلا:"إن الصيدلة علم وفن وصناعة أساسها دراسة مفردات الأدوية من نباتية وحيوانية ومعدنية وكيمياوية ومعرفة شوائبها وغشها وتعريف صفاتها وخصائصها، وكيفية الحصول عليها وطرق الحفاظ عليها دون أن يتطرق إليها الفساد، وكذلك طرق تعاطيها وتجهيزها في أشكال وهيئات تسهل تناولها أو تعاطيها وتؤكد مفعولها، والاحتفاظ بخصائصها وكذلك ماتصير إليه جسم الكائن البشري الحي وتأثيرها فيه سليما كان أم عليلا"[3].

وهناك باحث آخر يظهر لنا اهتمام آخر لعلم الصيدلة وهو الاهتمام بمعرفة صيادلة العرب السابقين والاطلاع على نتاجاتهم الدوائية والتعلم منها إذ قال:" أنها علم صناعة الأدوية وكل ما يتصل بأسمائها وتصنيفها واكتشافاتها وأصحابها وتاريخها"[4].

اما الصيدلاني وعمله، فهناك تعريف معروف للبيروني وضح فيه الصيدلاني وعمله قائلا: "هو المحترف بجمع الأدوية على أحمد صورها واختيار الأجود من أنواعها مفردة ومركبة على أفضل التراكيب التي خلدها مبرزا أهل الطب"[5].

ثانيا: ثقافة الصيادلة ومهارتهم.

---

[1] طاش كبري زادة: **مفتاح السعادة ومصباح السيادة**، ص 349.

[2] عبد الرؤوف، الراوبدة: **الوجيز في علم الدواء**، دار المستقبل للنشر والطباعة، بيروت، 1988م، ص 5.

[3] محمد كامل حسين: **الموجز في الطب والصيدلة عند العرب**، الجمهورية الليبية، ليبيا، 1972م، ص1 .

[4] حسين،حمادة: **تاريخ العلوم عند العرب**، دار الكتب اللباني، بيروت، 1987م، ص78.

[5] البيروني: **الصيدنة في الطب**، ص 1.

1- التكوين الثقافي والعلمي:

لدراسة التكوين الثقافي والفكري لصيادلة الأندلس، لابد لنا من معرفة الروافد التي أسهمت في هذا التكوين وساعدت صيادلة الأندلس على اكتساب الخبرة والمعرفة في مجال علم الصيدلة فابن خلدون يقول:" إن الحذق في العلم والتفنن فيه والاستيلاء عليه إنما يتم في الأخذ بمبادئه وقواعده والوقوف على مسائلة واستنباط فروعه من أصوله"[1].

من هذه الروافد التي تعلموا منها:

أ- **الأسرة:** نجد العديد من الأسر التي اشتهرت بمهنة الطب والصيدلة في الأندلس والتي انتقلت من جيل الى جيل حيث يشتهر أحد أفرادها بمهنة صنع الأدوية اما ان يكون نباتي أو عشاب أو طبيب صيدلاني أو صانع الأدوية ...الخ

التعليم في الأسرة اذ يتلقى طالب العلم المعارف والعلوم منها العلوم الصيدلانية والعلوم الطبية من احد كبار أسرته نذكر منهم:

الطبيب الصيدلاني يحي بن إسحاق، حيث تلقى العلوم الطبية ومهنة صناعة الأدوية على يد والده (إسحاق الطبيب) الذي كان له "معرفة واسعة وعميقة في صناعة الطب وقدرة علاجية عظيمة قال ابن جلجل:"له منافع عظيمة وآثار عجيبة في صناعة الطب، وتحنك فاق أهل دهره اذ كان صانع بيده مجرب".[2]

ويوجد أيضا أسرة بني زهر التي شاع صيتها في الأندلس، اذ كانت من أصحاب الجاه والنفوذ، اذ توارثت مهنة الطب والصيدلة، حيث كان أول طبيب فيها أبي مروان عبد الملك بن محمد بن زهر المتوفي سنة (472هـ/1077م) ثم جاء بعده ابنه الطبيب ابو العلاء زهر بن ابي مروان بن زهر المتوفي سنة (525هـ/1130م). توارث المهنة من أبيه حيث كان "جيد الاستقصاء في الأدوية المفردة والمركبة"[3]

---

[1] ابن خلدون: **العبر**، ص 1119.

[2] نفسه، ج3، ص 1119.

[3] ابن ابي أصيبعة: **عيون الأنباء**، ص 519.

ثم جاء بعده ابنه ألو مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر (557هـ/1161م)، أما الطبيب الصيدلاني الحفيد أبو بكر محمد بن ابي مروان بن ابي العلاء (ت596هـ/1197) لقد "أخذ صناعة الطب عن أبيه".[1] وعلمه لأبنه حيث أكد ذلك ابي أصيبعة:" اشتغل على والده ووقف على الكثير من أسرار علم الصناعة وعملها وقرأ كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري على أبيه وأتقن معرفته".[2]

وتعلم ابن الرومية (ت637هـ/1239م) العلوم النباتية والطبية عن أبيه وجده "الذين كانا قدوة في هذا العلم".[3]

ب- الشيوخ:

حيث أخذوا وتعلموا صيادلة الأندلس من مشايخ العهود التي كبروا ونشئوا فيها وكان من الأوائل منهم أصحابهم ومن عاصرهم، وكان لهؤلاء المشايخ العلماء المهتمين بعلم الأعشاب والعقاقير الطبية، أثر كبير في وضع البصمة الأساسية في ثقافة صيادلة الأندلس العملية والعلمية، والتي تطورت بعد رحلات متعددة الأقطار، مع استمرار جهدهم لتثقيف أنفسهم وبناء شخصياتهم المستقلة حتى استطاعوا أن يصلوا الى مرتبة متميزة ويصبحوا من أعلام الحضارة العربية الإسلامية في علم الصيدلة.[4]

ج- الرحلات العلمية:

لم تتوقف مظاهر التواصل العلمي في علوم الطب بين مغرب العالم الإسلامي وشرقه من خلال تنقل الأطباء الأندلسيين وارتحالهم إلى العديد من حواضر المشرق، لتحصيل علوم الطب وغيره،ومن مسلمات التطور الحضاري والتفوق العلمي، ما اعتاد عليه علماء الأندلس من اتخاذ الرحلات والأسفار بين مراكز العلم في العالم الإسلامي عادة حميدة وسنة كريمة للتزود بالعلوم واكتساب المعرفة،

---

[1] ابن ابي أصيبعة: المصدر السابق، ص 521.

[2] نفسه، ص 529.

[3] محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري، المراكشي: **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس، 2012م، ص 512.

[4] أمنة حميد: "**الصيدلة والعشابون في الأندلس**"، رسالة ماجيستر، ص 107.

وقد تولد عن ذلك نشاط علمي باهر،وقد كان للرحلات دور مؤثر وبارز في ازدهار الحياة العلمية في الأندلس ومن خلالها تسربت الثقافة والعلوم العربية الأصيلة إليها من المشرق الإسلامي[1].

ذلك أن للتيارات الثقافية الواردة على الأندلس، أثرا في النهوض بالطب والرقي بدراسته المختلفة،وكان لنشاط الرحلات العلمية دوره المباشر في ازدهار الحياة العلمية والأدبية، وقد تم ذلك عن طريق محورين أساسين:

الأول: ارتحال أطباء وعلماء الأندلس إلى المشرق الإسلامي، طلبا للعلم والمعرفة ثم العودة بما حملوا من الثقافة والعلوم ومن ينابيعها الرئيسية إلى الأندلس، مما أتيح لهم التتلمذ والأخذ من الينابيع الرئيسية للعلوم والفنون من مراكز الحضارة في الشرق، وجلب ما يمكن جلبه من أمهات المصدر الأساسية لصنوف العلوم والفنون،وقد بلغ عدد الذين ارتحلوا نحو المشرق طلبا للعلم والمعرفة والتزود بهما نحو (125) أندلسيا من الذين ترجم لهم مع ذكر أنواع الاختصاصات العلمية التي تعلموها هناك والبلدان التي شدوا الترحال أليها[2].

المبحث الثاني: الصيادلة في الأندلس.

أهم الصيادلة في الأندلس:

إذ أنجبت مدن الأندلس مشاهير الأطباء والصيادلة أثناء الازدهار الحضاري في عهد الإمارة والخلافة، وبلغ التطور الطبي في خلافة عبد الرحمن الناصر إذ أنجبت قرطبة كبار الأطباء والصيادلة أمثال ابن جلجل الأندلسي الذي صنف 6 كتب في الطب أشهرها "طبقات الأطباء والحكماء" والزهراوين صاحب كتاب "التصريف لمن عجز عن التأليف" وابن رشد القرطبي الذي ألف 16 كتابا في الطب والعلاج، وقد ترجمت إلى اللغات الأجنبية عدد كبير من المؤلفات الطبية ولا تزال تدرس في الجامعات الغربية[(3)].

---

[1] محمد بشير حسن راضي، العماري: **فصول في إبداعات الطب والصيدلة في الأندلس**، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 71.

[2] العامري: **فصول في إبداعات الطب والصيدلة**، ص 72.

[(3)] أمنة حميد: "**الصيدلة والعشابون في الأندلس**"، رسالة ماجيستر، ص 107.

نظرا لاستقرار الحالة السياسية والازدهار الاقتصادي اللذين تمتع بهما الأندلس وكان لهما اثر ودور مهم في انتعاش الحضارة الأندلسية بعصر الخلافة عبد الرحمن الناصر كان جديرا بالتقدير والإعجاب أهلا لخلود اسمه في سجل العظماء والخالدين، وكان ابنه الحكم الثاني (المستنصر بالله) يحاكيه في سيرته العلمية فقد رباه والده على صفوة من أدباء ذلك العصر[1].

قائمة بمشاهير الأطباء الأندلسيين ومؤلفاتهم حسب أسماء المدن الأندلسية التي ولدوا فيها أو تربوا فيها:

قرطبة cordoba:

- **ابن جلجل: أبو داود بن حسان الأندلسي.**

ولد في قرطبة عام 329هـ/940م، وتوفي بعد عام 348هـ/994م[2].

مؤلفاته:

1. تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديوسقوريدسDioscorides.
2. مقالة في ذكر الأدوية التي لم يذكرها ديوسقوريدسDioscorides في كتابه: مما يستعملها في صناعة الطب وينتفع بها وما لا يستعملها كي لا يغفلا عن ذكرها.
3. مقالة في أدوية الترياق.
4. إرسال التبيين في ما قالت فيه بعض المتطببين (مفقود).
5. طبقات الأطباء والحكماء، ألفه سنة 377هـ/987م.
6. تفسير المقالات الخمس من كتاب ديسقوريدس:

وهناك مقالات ودراسات عديدة كتبت عن ابن جلجل من العرب والمستشرقين أمثال الإسباني خوان بيرنيتو يابيرو رويث[3].

---

(1)أمنة حميد: "**الصيدلة والعشابون في الأندلس**"، ص 109.

(2)محمد العربي، الخطابي: **الطب والأطباء بالأندلس الإسلامية**،دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج1، ط1، 1988م، ص 45.

(3)محمد بشير حسن راضي، العامري: **إبداعات الطب والصيادلة في الأندلس**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 13.

- **أبو جعفر الغافقي:**

أبو جعفر أحمد بن محمد ابن السيد الغافقي ولد بقرطبة وتوفي عام 560هـ/1165م[1].

مؤلفاته:

1. كتاب الأدوية المفردة (مخطوط موجود في مكتبة غوطة بألمانيا)، فقد اعتبر المستشرق مايرهوف أن الغافقي أكثر الصيادلة العرب أصالة وأحسن عالم نباتي في العصر الوسيط[2].

- **أبو جناح:** أبو الوليد مروان بن جناح ولد في اللسنة Lucena بقرطبة بين سنة 375-380هـ/985-990م، وتوفي في سرقسطة حوالي عام 432هـ/ 1040م[3].

مؤلفاته:

- كتاب التلخيص في الأدوية المفردة
- كتاب تحديد المقادير المستعملة في صناعة الطب من الأوزان والمكاييل (مفقود)[4]
- **ابن رشد القرطبي:** أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي، ولد بقرطبة عام 520هـ/1129م وتوفي بمراكش عام 595هـ/1198م[5].

مؤلفاته:

- كتاب الكليات في الطب، وله نسخ في مكتبات عديدة.
- كتاب الفصل المقال.
- كتاب شرح أرجوزة ابن سينا في الطب أو ألفية ابن سينا

---

(1) المقري: **نفح الطيب**، ج2، ص 691.

(2) محمد بشير حسن راضي، العامري: المصدر السابق، ص 14.

(3) محمد العربي، الخطابي: **الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1988م، ج1، ص 498.

(4) ابن ابي أصيبعة: **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، ج1، ص 85-110.

(5) الخطابي: المصدر السابق، ص 321-409.

- مقالة في الترياق
- تلخيص كتاب الحميات لجالينوس[1].

غرناطة Granada:

- **ابن حسان:** أبو جعفر أحمد الغرناطي، خدم الخليفة الموحدي يعقوب المنصور، ولد بغرناطة وتوفي بفاس بالقرن 12م.[2]

مؤلفاته:

- تدبير الصحة (مفقود).[3]
- ابن الخطيب الغرناطي: محمد بن عبد الله بن الخطيب، لسان الدين السلماني، صاحب مؤلفات "الإحاطة في أخبار غرناطة" و "أعمال والأعلام" و "اللمحة البدرية" و "كناسة الدكان" و"معيار الاختيار" وغيرها، ولد في لوشةLoja بغرناطة عام 713هـ/1313م، توفي بفاس 776هـ/1374م[4].

مؤلفاته:

- كتاب عمل من طب لمن حبا، ألفه للسلطان أبي بن سالم الحسن المريني، ملك المغرب 760-762م/1359هـ-1361م، وقد فرغ من تأليفه وهو مقيم بفاس سنة 761هـ/1360م.
- المنظومة في الطب.
- كتاب مقنعة السائل عن المرض الهائل.

---

(1) محمد بشير حسن راضي العامري: **إبداعات الطب والصيادلة في الأندلس**، ص 15.

(2) الخطابي: **الطب والأطباء**، ص 535.

(3) ابن ابي أصيبعة: **عيون الأنباء**، ج1، ص 535.

(4) الخطابي: المرجع السابق، ج2، ص 191-238.

- كتاب الوصول لحفظ الصحة في الفصول.[1]

إشبيلية Sevilla:

أسرة بني زهر: أنجبت هذه الأسرة في مدينة إشبيلية خلال ستة أجيال متتابعة عدداً من الأطباء المشهورين في الأندلس اشتهر منهم الحفيد ابن زهر أبو العلاء ابن زهر وكانت له نوادر في معرفة أحوال المرضى بمجرد النظر الى بولهم أو جس نبضهم، وضع كتباً كثيرة في الطب.[2]

المبحث الثالث: علاقة الصيادلة بالحكام والمجتمع.

أولا: علاقة الصيادلة بالحكام:

لقد اهتم الحكام في الأندلس خلال العصور بالعلم وأهله والمكتبات وشجعوا عليها وبذلوا بسخاء لاقتناء الكتب من داخل الأندلس، كما أوفدوا الى خارجها من يجلبها لهم، وشجعوا بمختلق الوسائل العلماء والمؤلفين على الإنتاج والتأليف، فأقاموا المكتبات المتعددة الكثيرة رغم تلك الظروف في إمكانية التحصيل ووسائل الاتصال والسفر، مما يجعل هنالك من المقومات المدهشة التي وفرت ذلك النوع والمقدار في الإنتاج العلمي مما يعجز عنه في مثل الوقت الحاضر[3].

فمنذ قيام الدولة الأندلسية بدأ هذا الجانب بالازدهار، وفي عصر الخلافة الأندلسية في القرن الرابع الهجري وما بعدها زهت الأندلس ازدهارا بالمكتبات والكتاب وبالإنتاج والمؤلفين والأعلام من النساء والرجال من أهل الأندلس أو من القادمين.

وفي أيام الخليفة عبد الرحمن الناصر كانت وفادة أبو علي القالي (288-356هـ) الى الأندلس سنة 330هـ فأوفد الناصر الأعيان والعلماء لتلقيه قبل وصوله قرطبة.

---

(1) محمد بشير حسن راضي العامري: **إبداعات الطب والصيادلة في الأندلس**، ص 25.

(2) نفس المصدر، ص 28.

(3) عبد الرحمن، الحجي: **دراسة الظاهرة العلمية في المجتمع الأندلسي**، أبو ظبي، هيئة أبو ظبي للثقافة والنشر، ط1، 2007م، ص152.

ورعاية العلماء من قبل الحكام وتشجيعهم على التأليف مألوف ومتوفر في تاريخ الحضارة الإسلامية. وهذا يعتبر عناية والتفاتا وإدراكا لأهمية التفرغ بل والاهتمام الكامل الذي قد لا نجد له مثيلا في أيامنا.

ثانيا: اشراف الدولة على الصيدلة وصناعة الأدوية.

1- الحسبة في الإسلام:

الحسبة: وظيفة دينية جليلة رفيعة الشان موضوعها التحدث عم الأمر بالمعروف والنهي عم المنكر والتحدث عن المعايش والأخذ على يد الخارج من الطريق لإصلاحه في معيشته وصناعته[1]، والحسبة مشتقة من قول: "حسبك أي بمعنى أكفف"[2]

في الأندلس لم تختلف مهام المحتسب عما كانت عليه في المشرق، ولكن من الواجب الإشارة الى أنها كانت تسمى في الأندلس بـ"أحكام السوق"[3]، ويسمى القائم بأمرها "ولي السوق"[4]، لأن جل على عمله الأشراف مهمته "يراقب الأوزان والمكاييل"[5]، ويمنع الغش.

أ- مراقبة صناع الأدوية والعقاقير وباعتها:

وهذه واحدة من مهمات المحتسب التي يشرف عليها هو وأعوانه لمنع الغش في صناعة الأدوية فقد يقوم صانع الأدوية إضافة معتمدة لمواد غير مرغوب منها أو رديئة النوعية يقوم بدمجها مع العقاقير الطبية الجيدة، كما يحدث عند استخلاص جزء مهم من المواد الفعالة وترك الأجزاء الأخرى التي هي الفعالة أيضا ولكنها غير مطلوبة كسحب واستخلاص الزيوت الطيارة من القرنفل.[6]

أما عن مهام المسؤول الذي يعينه المحتسب يتمثل فما يلي:

---

[1] أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، الماوردي: **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، تح: أحمد مبارك البغدادي، ط1، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، 1979م، ص 170.

[2] ابن منظور:**لسان العرب**، ج1، ص 311.

[3] عمر، يحي: **أحكام السوق**، تح: محمود علي مكي، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، 1956م، مج الرابع، ص 103.

[4] نفسه، ص 126.

[5] نفسه، ص 130-131.

[6] ثاني مصطفى الصيدلي، درويش: **علم العقاقير الطبية**،مطبعة الثقافة العالمية، بغداد، 1980م، ص 6.

1- "يتأكد من عدم غش الصيدلي في كل دواء يقوم بتركيبه بأن يمر عليهم للكشف عن عقاقيرهم من كل أسبوع"[1].

2- "تبصير الناس بالأدوية وأنواعها وتمييز بعضها عن بعض"[2].

3- وعظ الصيادلة وتخويفهم وإنذارهم بالعقوبة[3]، ومن الأمثال المشهورة لدى الأندلسيون "حسن عملك تفز بخير من الله سبحانه"[4].

4- مراقبة مدة صلاحية الأدوية، حيث قال الشيزري:"يراقب عليهم الأشربة في رأس كل شهر فمن وجد فيها حامضا لتطاول المدة عليه ومتغيرا فليس لصاحبه أن يعيده الى المطبخ ثانية لفساد مزاجها وانحراف طعمها"[5].

5- ومن مهامه أيضا أن "لا يسمح لأحد بيع العقاقير وأصنافها إلا اذا كان عارفا خبيرا ومجربا، وثقة وأمينا في دينه"[6].

6- ويقوم المحتسب " بتفقد باعة الترياق والأكحال والأدهان وتختبر فإن وجدت مغشوشة عوقبوا عليها ومنعوا الجلوس لبيعها".[7]

ثانيا: علاقة الصيادلة بالمجتمع الأندلسي.

أ- معالجة الحكام وعامة الناس:

---

(1) محمد بن محمد الحتسب، ابن بسام: **نهاية الرتبة في طلب لحسبة**، تح: حسام الدين السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد،1980م، ص85.

(2) أبو عبد الله محمد، السقطي: **في آداب الحسبة**، د م ، باريس، 1931م، ص 19.

(3) نفسه، ص 19.

(4) أحمد، عيسى بيك: **المأثور من كلام الأطباء**، تح: مصطفى السقا، مطبعة جامعة فؤاد الأول، مصر، 1371هـ/1951م، ص 18.

(5) ابن بسام: **نهاية الرتبة في طلب الحسبة**، ص 56-57.

(6) ابو المنى داود بن ابي النصر بن حافظ، الهاروني: **منهاج الدكان ودستور الأعيان**، ص 3.

(7) محمد بن أحمد، ابن عبدون: **رسالة في آداب الحسبة والمحتسب**، تح: ليفي بوفنسار، مطبعة المعهد الفرنسي، القاهرة، 1955م، ص115.

لقد أصبحت معالجة المجتمع (الفقير والغني) سمة للعاملين في مجال الصيدلة والطب، حيث كان الطبيب الصيدلاني أحمد بن يونس الحراني يعالج الطبقة الفقيرة وأبناء مجتمع وهذا ما ذكره ابن ابي أصيبعة قائلا:"كان يواسي بعمله صديقه وجاره، والمساكين والضعفاء"[1]

[1] ابن أبي أصيبعة: **عيون الأنباء**، ص 487.

الفصل الثالث: الإنتاج العملي والعلمي لصيادلة الأندلس.

المبحث الأول: الإنتاج العملي لصيادلة الأندلس.

المبحث الثاني: الإنتاجات الدوائية لصيادلة الأندلس.

المبحث الثالث: مؤلفات ومصنفات صيادلة الأندلس.

الفصل الثالث:

الإنتاج العلمي والعملي لصيادلة الأندلس

المبحث الأول: الإنتاجات العملية لصيادلة الأندلس:

أولا: العقاقير (الأدوية المفردة):

العقاقير: جمع عقار والعقار بالضم كلمة سريانية، إذ أن الجرثومة والأرومة تسمى بالسريانية عقارا[1].

والعقار "أصل النبات وفروعه، لأن أساس الأدوية أجزاء الأعشاب المستعملة للعلاج[2] ثم شملت العقاقير الحيوانية والمعدنية لقول البيروني "أدخل في ذلك ما ليس بنبات أيضا"[3].

أ-تصنيف العقاقير:

ومما سبق نرى أن الانسان كان يعالج نفسه مما يصيبه من أمراض وإصابات ناتجة عن حوادث يتعرض لها، بما وجده في الطبيعة من الأعشاب والنباتات ثم أضاف إليها الموارد الحيوانية والمعدنية، ومن هنا بدأ ظهور العقاقير من هذه الثروات الزراعية والحيوانية والمعدنية والتي عرفت باسم (الأدوية المفردة)، ومع ظهور الصناعات الدوائية و (الأدوية المركبة) ألا أن اللجوء إلى العقاقير بشكلها الخام (نباتي، حيواني، معدني) يستخدم في العلاجات حتى الآن[4].

ولقد اهتم علماء العرب بالعلاجات والعقاقير، وصنفوا العقاقير الى ثلاثة أقسام وكل قسم يضم جملة من أصناف العقاقير، ولعل من أوائل من كتب مثل هذه التصانيف ابن سينا والبيروني من أهل المشرق. والصيدلاني ابن وافد والصيدلاني ابن البيطار من أهل الأندلس، فالطبيب الحسين بن عبد الله المعروف بابن سينا (ت428هـ/1036م) أشار الى ذلك عند حديثه عن الأدوية

---

[1] ابو الريحان محمد بن أحمد، البيروني: **الصيدنة في الطب**، ص 7.

[2] نفسه، ص 7.

[3] نفسه، ص 7.

[4] محمد السعيد، هيكل: **النباتات الطبية والعطرية** (كيمياؤها –نتاجها –فوائدها)، منشأة المعارف، مصر، د ت، ص15.

اذ قال: "من الأدوية (يقصد العقاقير) بعضها النباتية، وبعضها الحيوانية، وبعضها معدنية، والمعدنية أفضلها ما كان من المعادن المعروفة"[1].

في حين ذكر البيروني (ت444هـ/1052م) أصناف العقاقير "الأدوية المفردة" بصورة غير مباشرة عند تعريفه لعلم الصيدنة اذ قال:" هي معرفة العقاقير المفردة بأجناسها وأنواعها وصورها المختارة"[2].

أما صيادلة الأندلس فقد بينوا أصناف العقاقير "الأدوية المفردة" عند كلامهم عن محتوى كتبهم في المقدمة، فهذا الصيدلاني عبد الرحمن بن محمد بن وافد اللخمي (ت 467هـ/1075م) قال: " القسم الثاني في قسمة الأدوية الثلاثة النباتية والحيوانية والمعدنية"[3]، وأشار الصيدلاني عبد الله بن أحمد المعروف (بأبن البيطار) (ت646هـ/1249م) الى أصناف العقاقير بقوله: "نقلت أقوال المحدثين في الأدوية النباتية –والحيوانية –والمعدنية"[4].

ومما قسمه صيادلة المشرق والأندلس عن تصنيف العقاقير (الأدوية المفردة) الى ثلاثة أصناف[5]. يمكن شرحها بالشكل الأتي:

الصنف الأول: العقاقير النباتية

تشمل كل من الحشائش الطبية، البذور، الأوراق، ثمر الشجر، الأصول، القشور، الصموغ، العصارات[6].

الصنف الثاني: العقاقير الحيوانية

---

[1] ابو علي الحسين بن عبد الله، ابن سينا :**القانون في الطب**، ص272.

[2] البيروني: **الصيدنة في الطب**، ص9.

[3] عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير، ابن وافد: **الأدوية المفردة**، ضبطه: أحمد حسن بسبج، ط1،دار الكتب العلمية، لبنان، 1420هـ/2000م، ص7.

[4] ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي، ابن البيطار: **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، مكتبة المثنى، بغداد،1958م، ج1، ص 2.

[5] داود بن عمر العزيز، الأنطاكي: **تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب**، مطبعة الأعلمي،بيروت، 2000م، ص.

[6] ابن سينا: **القانون في الطب**، ج2، ص 363.

وتشمل الادماء (جمع دم)، الألبان، الانفحات، البيض، الإفرازات، المرارات الزبل (فضول الحيوانات)[1].

الصنف الثالث: العقاقير المعدنية

وتشمل كل من :

الأرواح: مثل الزئبق، النوشادر، الزرنيخ، الكبريت.

الأجساد: مثل الذهب، الفضة، النحاس، الحديد.

الأحجار: المرقشيا[2]، التونيا، اللازورد، الفيروز، الشادنج.

الزاجات: الزاج الأسود، الشب، الفلقطار[3]

البورق: بورق الصاغة[4]، بورق الزراوندي.

الأملاح: الملح المر، الملح الهندي، الملح النفطي[5].

ب–اختيار العقاقير ومواصفاتها:

على العشابون والصيادلة التراثيون عناية بالغة بجمع العقاقير الطبية، ولاسيما النباتية اذ كانوا يتحققون من أي الأجزاء من النبات "الأوراق، الثمار، البذور، الأصول[1]، القضبان، الصموغ[2]،

---

[1] ابو الحسن علي بن سهل، الطبري: **فردوس الحكمة في الطب**،تح:محمد زبير صديق، د م، برلين،1928م، ص 404-409.

[2] المرقشيا: معدن أجوده من أصبهان وهو على أنواع ذهبي وفضي له خاصية عجيبة في تجفيف العين. الطبري: **فردوس الحكمة**، ص 409.

[3] الفلقطار: نوع من أنواع الزاجات، لونه أصفر وهو من الأدوية القابضة يصلح للمعدة وإذا خلط بماء الكرات قطع نزف الدم من الرحم وقطع الرعاف، وإذا استعمل يابسا نفع من أورام اللثة. ابن البيطار: **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، جـ 2، ص151.

[4] بوراق الصاغة: صنف من أصناف البورق، لونه ابيض، نافع لأصحاب البلغم وهو ردئ للمعدة مفسد لها إلا أنه يستعمل رغوته مع العسل قي تنقية وتفتيح الصمم في الأذن. البيروني: **الصيدنة في الطب**، ص125-126.

[5] ابن وافد:**الأدوية المفردة**، ص 43، وابن البيطار: **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، ج1، ص115-117، ج2، ص 17-18.

الزهر"[3]يكون العقار أفيد وأقوام، وكذلك بمواعيد جمع العقاقير من النباتات وجنيها أو قطعها، وكيفية ادخارها وتخزينها محتفظة بفوائدها من دون أن يتطرق إليها الفساد، لأن بعض العقاقير تحتاج إلى طرق جمع صحيحة، اذ قد يؤدي جميعها في أوقات مبكرة الى تقليل كمياتها، أو قد يؤدي جمعها في أوقات متأخرة الى تقليل فعاليتها الدوائية[4]، فلكل دور من الأدوار التي يمر بها النبات طريقة جمع خاصة به.

الزهر يجب أن يجنى بعد إتمام التفتيح التام وقبل الذبول والتساقط، والثمر الذي يدخل في صناعة الدواء يشترط أن يكون ممتلئا يصلح للبقاء مدة لا يعتريه الفساد، في هذا قال ابن سينا " اما الثمار فيجب أن تجنى بعد إتمام إدراكها وقبل استعدادها للسقوط"[5].

أما البذور والأصول والقضبان، فالبذور ينبغي أن تكون جيدة ويستدل على جودتها بحجمها وامتلاء قشرها[6]، والأصول ينبغي أن تكون تجمع في أوان الحصاد وتغسل[7]، أما القضبان فعند الرازي (ت342هـ/954م) "ينبغي أن تجمع ابتداء طرحها الورق، وما كان قويا فليجفف في مواضع غير ندية، وما كان فيه طين فليغسل بالماء"[8].

أما الأوراق فيجب أن تجتني بعد إتمام أخذها من الحجم الذي لها وبقائها على هيئتها وقبل أن يتغير لونها وتنكسر[9]، وبعد التأكد من أن قطرات الندى قد جفت تقريبا عقب حصول النبات على كمية كافية من أشعة الشمس، ولا يجب جمع الأوراق وهي رطبة حتى لا تتعفن[10].

---

(1) الأصول: هي ما يكون من النبات على سطح الأرض وفي داخلها، ومنها تخرج السيقان بما عليها من الأوراق والسيقان الأرضية. الأنطاكي، **تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب**، ص 55.

(2) الصموغ: يطلق هنا على ما يسيل من النبات ويجف عليها. المصدر نفسه، ص 244.

(3) ابن سينا: **القانون في الطب**، ج 1، ص 212.

(4) درويش: **علم العقاقير الطبية**، ص6.

(5) ابن سينا: نفسه، ج1، ص 214.

(6) نفسه، ص 214.

(7) ابن وافد: **الأدوية المفردة**، ص 67.

(8)الرازي: **الحاوي في الطب**، ص6.

(9) ابن سينا: المصدر السابق، ج1، ص283.

(10)درويش : المصدر السابق، ص8.

ولم يقتصر اهتمام العشابين الصيادلة على الاهتمام بالأجزاء السبعة من النبات (أوراق، ثمار، بذور، أصول، قضبان، زهر، صموغ)، بل اهتموا بأوقات جمع العقاقير النباتية والمكان التي تؤخذ منه العقاقير، ويستحسن أن يكون مجفف وليس فيه بلل، وما يلتقط في فصل الصيف أفضل مما يلتقط في فصل الشتاء، اذ تتفاوت جودة ومفعول العقاقير فيه لأن ما اجتنى بهذا الوقت يكون أقوى وأكثر بقاءاً وأعظم نفعا، قال ابن سينا: "إن المجتني في صفاء الهواء أفضل من المجتني في حالة رطوبة الهواء وقرب العهد بالمطر"[1] فمثلا عقار الأثل[2] "يجمع في الصيف"[3]

وعقار شقاقل[4] "يجب أن تجمع عند الحصاد، في آخر الربيع"[5]

أما العقاقير الحيوانية والمعدنية، فالحيوانية يجب " أن تؤخذ من الحيوانات الشابة وفي زمان الربيع، وتختار أصحابها أجساما وأتمها أعضاءاً، وأن ينزع منها ما ينزع بعد الذبح، ولا يلتفت الى المأخوذ من الحيوانات الميتة لأمراض تحدث فيها"[6]، اما المعدنية فتؤخذ "عند اعتدال الجو وصحة الهواء وصفاء الجو"[7].

ج- التداوي بالعقاقير "الأدوية المفردة":

لقد كان المأثور عن الأطباء والصيادلة أنهم كانوا لا يرون التداوي بالأدوية فقط، بل من الممكن التداوي بالأغذية، فقد عد الغذاء العنصر الأساسي الذي يرد الى البدن صحته، بين ذلك كل من الطبيب المشرقي "محمد بن زكريا الرازي" (ت320هـ/925م) الذي نقل ابن ابي أصيبعة عنه

---

(1) ابن سينا: المصدر السابق، ج1، ص 239.

(2) الأثل: نبات خشن الورق، لا زهر له، له ثمر كالحمص ملتصق في أغصانه، أجوده الحديث، من فوائده العلاجية اذا طبخ بخمر قوى الكبد. الأنطاكي: **تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب**، ص 41.

(3) ابن البيطار: **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، ج1، ص 22.

(4) شقاقل: نبات له عروق في غلظ السبابة والإبهام وعقدة ينبت في كل عقدة ورقة، له بزر أسود كالحمص، من فوائده الطبية، ينفع أوجاع الظهر وأوجاع الطحال شربا. الأنطاكي: **تذكرة أولى الألباب**، ص 236.

(5) ابن البيطار: المصدر السابق، ج3، ص 65.

(6) علي بن عباس، المجوسي: **كامل في الصناعة الطبية**، تح: خالد حربي، القاهرة، مصر، 1294م، ص 217.

(7) الأنطاكي: المصدر السابق، ص 33.

قوله:"إن استطاع الحكيم أن يعالج بالأغذية فقد وافق السعادة"[1] والصيدلاني الأندلسي عبد الرحمن بن محمد بن وافد اللخمي (ت467هـ/1073م) الذي نصح باستخدام الأغذية اذ كان له "منزع لطيف، ومذهب نبيل"[2] في العلاج، فقد "كان لا يرى التداوي بالأدوية ما أمكن التداوي بالأغذية أو ما كان قريبا منها"[3]

وهذا الطبيب الصيدلاني ابو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الأندلسي (ت595هـ/ 1198م) قال "قد لا تؤثر الأدوية المستعملة في حفظ الصحة وفي المرض ألا يسير، فلذلك ينصح باستخدام الأغذية الدوائية حيث كان الأطباء القدامى لا يعالجون إلا بالأغذية الدوائية"[4].

ثانيا:الأدوية المركبة:

الدواء: "هو مادة أو مجموعة من مواد تستعمل في تشخيص أمراض الانسان، أو شفائه أو التخفيف من ألمه، أو الوقاية منها"[5]، فكل دواء يصير دواء بشيئين الأخلاط التي منها ركب، والقوة التي يفعل فعله"[6].

فالأخلاط مادته، والقوى التي يفعل بها فعله قدرته الشفائية فأن بطلت تلك القوى منه لما كان دواء[7].

لقد صنف الصيادلة الأدوية من حيث تركيبها وفعلها في البدن الى:

1- **الأدوية المفردة:**

---

[1] ابن ابي أصيبعة: **عيون الأنباء**، ص 241.

[2]القفطي: **أخبار العلماء**، ص 225.

[3] المصدر نفسه، ص 225.

[4] أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي، ابن رشد: **رسائل ابن رشد الطبية**، تح: جورج شحاته قنواتي، تص: ابراهيم مدكور، القاهرة، الهيئة المصرية، 1407هـ/1987م، ص 403

[5] عبد الرؤوف،الروابدة: **الوجيز في علم الدواء**، ص 5.

[6] ابي نصر محمد بن محمد، الفارابي: **إحصاء العلوم**، تص: عثمان أمين، ط2، مصر، مطبعة السعادة، 1350هـ/1949م، ص 57.

[7]الفارابي: المصدر السابق، ص 57.

يقصد بالدواء المفرد ما يؤخذ من مصدره النباتي أو الحيواني أو المعدني دون خلطه مع دواء آخر[1]، وقد تعرفنا عليها مما سبق حول العقاقير الطبية.

2- الأدوية المركبة:

وهي مزيج من دوائين أو أكثر مصنوع على شكل سفوفات أو جوارشنات أو لعوقات وغيرها[2]، والتي سوف أتطرق إليها عند الحديث عن مستحضرات الصيدلانية.

أ-المبادئ التي يقوم عليها عمل الصيدلي في تركيب الأدوية:

من صفات الأدوية التنوع الهائل في مفعولها وتأثيرها على الجسم، لذا يجب أن يكون لها صيدلاني مختص بتركيب الأدوية وخبيرا بها تعد المبادئ الأساسية التي يقوم عليها عمل الصيدلاني منها:

1- الحذف والتبديل:

في حالة ندرة وعدم وجود العقار المطلوب، ودعت الضرورة الى تركيب دواء معين، يحتاج الصيدلي الى أمرين:

أ- الحذف:

وهو نقصان عقار واحد من الدواء المركب، في هذه الحالة على الصيدلي أن يصف الدواء الذي ينقصه عقارا واحدا اذا لم يتوفر ذلك العقار ويعتمد في ذلك على فعل العقاقير الأخرى التي يحتويها الدواء، قال البيروني:" اما الحذف فواجب عليه (يقصد الصيدلاني) مشهورا بالنجاح في علة حاضرة، يضطر فيها إليه ثم أعوزه عقار واحد لا ينكل ولا يمنعه ذلك من إتمام المخلوط بسبب ذلك الواحد الفائت كيلا يفيت العليل ما يرجو له من المنفعة، فإن ذلك النقصان في المعاجين شبيه بالنقصان في بعض أعضاء الحيوان، فأن النقصان في فعله يدخل بحسبه ولا يبطل بأفعاله في سائر أعضائه"[3]،

---

[1] ابن وافد: **الأدوية المفردة**، ص 10.

[2] سهلان بن عثمان، كيسان: **مختصر في الأدوية المركبة**، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، نشره بول سباط، د/ت، ص 7.

[3] البيروني: **الصيدنة في الطب**، ص 9.

ولهذا فإن غياب عقار لا يمنع الصيدلي في إتمام مخلوطه الدوائي، وبهذا يكون قد لا يفوت على المريض منفعة لشفائه، مثل في طبخ الطعام عندما ينقص مكون لا يمنع من تحضير الأكل، وإذا كان ذلك العقار أساسي فيجب إتمامه ولا استغل وقت أطول.

ب- **التبديل:** هناك قسمان من التبديل " التبديل في النوع، وفي الجنس"[1]

1- التبديل في النوع:

يلجأ إليه الصيدلاني اذا كانت مكونات المركب غير متوفرة ولكن مثيلاتها في النوع والتي يكون فعلها أقل من المكونات الأصلية، والسبب في ذلك "لأن الأشياء (أي العقاقير الطبية) تختلف في معادنها ونباتها بسبب الماء والهواء والتراب"[2]، فتكون جودة العقار ورداءته على حسب توفر المكان المناسب وظروف البيئية الملائمة (الهواء، الماء، التراب)، وهذا لا يمنع الصيدلاني أن يستعين بالعقار الرديء في تركيب دواء معين لأنه من الممكن أن يستفيد منه ولو بنسبة قليلة من المادة الفعالية الدوائية التي تساهم في شفاء أمراض معينة، وعلى الرغم من وجود الفرق بين العقاقير الجيدة والرديئة إلا أن هذا لا يعني انعدام الفائدة الدوائية من العقار الرديء، قال البيروني: "للجيد منها إلى الرديء نسبة في المشاكلة ولا يبلغ إلى مضاده فأن عدم جيده كان ذلك الرديء أولى أن يبدل به وأحق أن يستعمل ولا يحذف أصلا، فإن لم يقم مقامه كهيئته فأن فيه من القوى الجيد شيئا ما وإن نزر فلا محالة إن بأزاء تلك القوى ما لا يبطل به نفعه"[3].

2- التبديل في الجنس:

قد يضطر الصيدلاني الى تبديل عقار بآخر يختلف عنه في الجنس، قال ابن البيطار في ذلك "البدل عنها عند عدمها"[4]، ويجب على الصيدلاني بدراية جيدة ومعرفة وله الخبرة وتجارب طويلة

---

(1) البيروني: **الصيدنة في الطب**، ص 9.

(2) نفسه، ص 9.

(3) نفسه، ص 9.

(4) ابن البيطار: **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، ج1، ص3.

لتبديل العقار، لأنه قد يفيد في موضع ويجلب الضرر لموضع آخر، وعلى ذلك لكل عقار استخدام إما يستخدم سقيا أو تخميرا أو طليا[1].

ثالثا: طرق تحضير الأدوية المركبة

لقد صيادلة الأندلس العديد من التجارب التي يلجأ إليها الصيدلي لإعداد الدواء وجعله صالحا للاستخدام تمر بها العقاقير الطبية الخام التي يتكون منها ذلك الدواء، نذكر منها:

1- التنظيف والتصفية:

- التخلص من الأتربة والأوساخ "ينبغي للصيدلي ان لا يستعمل من العقاقير المفردة إلا أفضلها، وأخيرها، وان يتعهد أن لا يخلطها بشيء من الغبار والتراب"[2].
- كما يجب على بعض المواد الأولية التي يتكون منها الدواء ذات حرارة مفرطة، كالنورة (الجير)، فيستفاد من عملية الغسل في تبريدها وإبقائها معتدلة[3].
- يستخدم الصيدلي عملية الغسل ليس فقط لغرض التبريد، بل ليتمكن من تصغير بعض الأجزاء العقاقير وتهيئتها للسحق وتصنيفها كغسل التوتيا بالماء[4].

يوجد هناك عدة طرق استخدمت للتنظيف والتصفية من بينها:

أ- طريقة الغربلة والنخل، لتنظيف العقاقير من الشوائب والأوساخ تستعمل الغرابيل والمناخل[5].

ب- طريقة التقطير هي طريقة يستعملها الصيدلي في صناعة الدواء والاستدلال عليه وذلك ما أكده الأنطاكي في قوله:"والتقطير يعد أحسن طريقة لتحضير الأدوية أو التخلص من الشوائب التي لا يمكن تصفيتها بالطرق الاعتيادية"[1].

---

(1) ابن البيطار: المصدر السابق، ص 10.

(2) ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي، ابن البيطار: **الدرة البهية في منافع الأبدان الإنسانية**، تح: محمد عبد الله الغزالي، د م، دمشق، 1959م، ص 27.

(3) ابن سينا: **القانون في الطب**، ص 238.

(4) نفسه، ص 238.

(5) الأنطاكي: **تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب المعجب**، ص 25.

2- التجفيف:

هي عملية سهلة لتخلص من الرطوبة العالقة بالمادة الأولية (الأدوية المفردة)، وفي الأغلب تستعمل للأجزاء النباتية التي تفسدها الرطوبة، وتكون طريقة التجفيف بعد تنظيف العقاقير من طينها[2]، مع الحفاظ عليها بحيث تفرد الأوراق والأزهار على قطع طويلة من القماش وتقلب من حين الى آخر حتى تضمن جفافها بشكل معتدل[3].

أما الجذور فيجب بعد غسلها التأكد من تجفيفها جيدا وشقها طوليا أو تقطيعها قطعا صغيرة متساوية ثم توضع على ألواح خشبية مثقوبة من الأسفل وتترك في الشمس حتى تجف[4].

3- الحرق:

هي طريقة يستعملها الصيدلي من أجل الحصول على المادة الفعالة التي يبحث عنها من العقاقير، مثلا: حرق الأملاح للحصول على (القلي)[5]، أو رماد الصودا[6].وقد ذكر ابن البيطار عنه قائلا:"ويكون إحراق البسذ بأن يأخذ قد أوقية فتصير في كور فخار جديد ويطين على رأسه ويوضع في التنور، وقد سجر من أول الليل ويخرج بعد ما يحرق ويستعمل بعد ذلك ينفع من نفث الدم ومن به عسر البول"[7].

4- السحق:

هي عملية سهلة يلجأ إليها الصيدلي في صناعة الأدوية، وذلك عن طريق أخذ العقار ويضرب بالهاون حتى يصبح مسحوقا، حيث وضح ابن سينا قائلا:"انه ليس كلما صغر الجرم حفظ قوته بقدرة

---

(1) الأنطاكي: المصدر السابق، ص 25.

(2) الهاروني: **منهاج الدكان ودستور الأعيان**، ص 25.

(3) درويش: **علم العقاقير الطبية**، ص 8.

(4) نفسه، ص 8.

(5) القلي: هو الشب الذي يأخذ من الملح ينفع من البهق والقروح، وينفع من الجرب، ويأكل اللحم الزائد. ابن البيطار: **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، ص 31.

(6) ابن سينا: **القانون في الطب**، ص 238.

(7) ابن البيطار: المصدر السابق، ج1، ص 93.

وعلى نسبة صغره، بل يجوز أن يبلغ النقصان بالجسم الى حد لا يفعل من فعله الذي يخصه شيئا"[1]، يجب أن تسحق بغاية اللطف لكي لا ينالها حرارة مفسدة تبطل مفعولها العلاجي[2].

يوجد بعض العقاقير كلما كان سحقها ألطف وأنعم زادة في مفعولها العلاجي، مثلا: "الحشائش والبذور والثمر اليابسة ذات المنفعة الطبية، اذ ينبغي أن تطحن طحنا دقيقا بدقها بالهاون دقا ناعما ثم نخلها بحريرة (منخل من الحرير)، ثم يعاد دقها ثانية ونخلها ثم تعاد الى الهاون، وتسحق سحقا جيدا حتى تصير مثل الغبار"[3].

وهذا ينطبق على الأكحال[4]، التي توضع على العيون، اذ يجب أن يكون السحق تاما وناعما، لأن مثل هذا العضو (العين) لا يتحمل السحق الكثيف[5].

وهناك بعض العقاقير التي يجب على الصيدلي أن يكون حذر في سحقها ولا يجب الإفراط في طحنها لأنها تتغير في مفعولها الى نوع آخر من الفعل الدوائي منها (الكمون) ينقلب الى مدر للبول[6].

5- الطبخ:

هي طريقة معروفة لتحضير الأدوية، فيوجد الكثير من العقاقير التي تستخدم في صناعة الأدوية لا تعطي مفعولها العلاجي إلا عندما يتم طبخها، ويكون ذلك على درجة حرارة معينة، لذلك يوجد هنا عقاقير تحتاج الى حرارة معينة، لأنه اذا عنف طبخها قل مفعولها الدوائي وتحللت مثل "نبات الأسطوخودوس"[7].

---

[1] ابن سينا: **القانون في الطب**، جـ1، ص 236

[2] نفسه، ص 236.

[3] المجوسي: **كامل في الصناعة الطبية**، ص 35.

[4] الأكحال: جمع كحل يطلق على ما يسحق وينخل برسم العين، تسمى باليونانية (الروشايا). ومعناها مقوي البصر، وبالسريانية (جابر الوهن). الأنطاكي: **تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب**، ص 295.

[5] المجوسي: نفسه، ص 37.

[6] محمد كامل، حسين: **الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب**، ص 285.

[7] ابن سينا: **القانون في الطب**، جـ 1، ص 237.

هذه الطريقة استعملها صيادلة الأندلس، فنجد الطبيب الصيدلاني امية بن عبد العزيز (ت 539هـ/1141م) نقل عنه ذكر السنامكي قال " هو نبات الذي يتداوى به، يسهل المرة الصفراء والمرة السوداء، والبلغم، ويغوص الى أعماق الأعضاء، لذلك ينفع من النقرس وعرق النسا ووجع المفاصل، والشربة منه في المطبوخ أربعة دراهم الى سبعة دراهم"[1].

6- الشوي:

وهي طريقة اعتمدها صيادلة الأندلس في صناعة وتحضير الأدوية، فقد نقل عن كتاب (التجربتين)[2]، " تشوى السقمونيا بالمصطكي[3]، وصفة شيها ان تسحق المحمودة[4] مع مثلها من المصطكي في جوف السفرجلة بعد تنقيه من البزر وننظفه ثم تشويها وترفعها ثم تشوي في جوفها المحمودة من درهم الى درهمين فأنه اذا أكل لحم السفرجلة بعد إزالة المحمودة منها أسهل"[5].

7- القلي:

وهذه إحدى الطرق التي لجأ إليها صيادلة الأندلس في تحضير الأدوية، والهدف منها التقليل من درجة الرطوبة الموجودة في بعض العقاقير الخامة التي لها منفعة علاجية[6]، مثال على هذا نبات (ثاميسيا)، حيث قال عنه الإدريسي"اذا قطع قطعا صغار وقلي في السمن حتى يأخذ السمن قوته ثم يصفى، ووضع على الأعضاء الباردة سخنها وعلى الأعضاء الموجعة سكن وجعها، واذهب أوجاع المفاصل"[7].

8- التحلية:

---

[1] ابن البيطار: **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، ج 3، ص 36.

[2] التجربتين: كتاب الذي ألفه الطبيب الصيدلاني ابن باجة مع الطبيب الصيدلاني سفيان الأندلسي. ابن ابي أصيبعة: **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، ص 520.

[3] المصطكي: العلك الرومي. ابن وافد: **الأدوية المفردة**، ص 154.

[4] المحمودة: هو الاسم الثاني لسقمونيا. ابن البيطار: المصدر السابق، ج 4، ص 141.

[5] ابن البيطار: نفسه، ج3، ص19.

[6] ابو الوليد محمد بن احمد القرطبي، ابن رشد: **الكليات في الطب**، تح: محمد عبد الجابري، مركز دراسات الوحدة، بيروت، 1998م، ص620.

[7] ابن البيطار: **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، ج 1، ص 149.

هي عملية سهلة يتبعها الصيدلي، وذلك بإضافة مواد تغير طعم العقار الخام ان كان كريه الطعم فلا يستطيع المريض تحمله، وغالبا ما يضاف إليه العسل والسكر[1]، ومثال على ذلك نبات (الكراث) الذي قال عنه ابن وافد "خاصيته انه ينفع البواسير اذا أكل أو اعتصر ماؤه فيرجع منه مع عسل أو سكر"[2].

9- المجاورة:

يوجد بعض العقاقير يتغير مفعولها اذا ما وضعت الى جوار مادة أخرى، اذ تكتسب بالمجاورة خاصيات غريبة الى حد ان تفقد تلك المواد أفعالها الدوائية[3]، من بينها الكافور[4].

وأيضا المسك ذات كيفية حارة إلا أنه يصير حار التأثير لاستفادته من مجاورة الصندل ذات الكيفية الباردة[5].

10- التحضير الكيماوي:

وهي طريقة يستخدمها صيادلة الأندلس من أجل الحصول على بعض المركبات الكيماوية المستخدمة كأدوية مثل: خلات الرصاص وخلات النحاس[6]، فيجب على الصيدلي معرفة الخصائص الكيماوية والفيزياوية والطبيعية للمواد النباتية والمعدنية والحيوانية، التي تستعمل للعلاج، وذلك عن طريق التحكم في حرارتها، وهناك بعض المعادن التي تحضر مثل الزنجار من وضع صفائح النحاس في الخل مدة طويلة حتى يتحول الى محلول أخضر اللون، من معاملة الرصاص بالخل حيث يحصل على خلات الرصاص[7].

---

(1) ياسين، خليل: **الطب والصيدلة عند العرب**، مطبعة جامعة بغداد، العراق، 1979م، ص 208.

(2) ابن البيطار: المصدر السابق، ص 62.

(3) الفارابي: **احصاء العلوم**، ص 105.

(4) الكافور: شجر كبير من فوائده العلاجية أنه يقطع الرعاف، كما ينفع في صداع والأورام، كما ينفع من سوء المزاج. الأنطاكي: **تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب**، ص 293.

(5) ابن البيطار: **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، جـ 2، ص 236-237.

(6) ياسين، خليل: **الطب والصيدلة عند العرب**، ص 208.

(7) ابن البيطار: المصدر السابق، جـ 1، ص 31.

المبحث الثاني: الإنتاجات العلاجية لصيادلة الأندلس.

أولا:الإنتاج الدوائي لصيادلة الأندلس

من خلال ما سجلته كتب التراجم للأطباء والصيدلة نجد ان الأندلسيين قد عرفوا الأدوية المصنوعة منذ القرن الثالث الهجري/التاسع ميلادي وكان أولهم الصيدلاني حميد بن أبان الذي يعتبر أول صانع للأدوية في الأندلس.

ثانيا: أنواع الأدوية المصنعة في الأندلس:

1- السوفافات:

جمع لكلمة سفوف، لفظة ارامية معربة[1]، تعني العقاقير المسحوقة مفردة أو مركبة والأصل أنها تتعاطى بالفم[2].

والسفوفات من الأدوية المركبة التي صنعها الصيدلي الأندلسي حمدين بن ابان[3]، وكان يعتمد في صناعته عن طريق ما جاء في كتاب "الأبراشيم" (ومعناه الجامع أو المجموع).

وطريقة عمل السفوف، مثلا: سفوف الكمون، كما ذكره ابن البيطار:"اذا نفع الكمون بالخل وجفف وسحق واخذ سفوفا قطع شهوة الأكل"[4] .

2- اللعوقات:

هي كلمة من لفظ لعق، وهي من الأدوية المركبة التي تلعق باللسان[5]، وهي تأخذ بالفم وتحبس فيه، ويصل منها شيء الى الرئة لتجفيف الكحة وعلاجها، وعلاج أوجاع الصدر"[6].

---

(1) رفائيل نخلة، اليسوعي: **غرائب اللغة العربية**، المطبعة الكاثوليكية، مدريد، 1960م، ص 134.

(2) الأنطاكي: **تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب**، ص 208.

(3) ابن ابي أصيبعة: **عيون الأنباء**، ص 485.

(4) ابن البيطار: **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، جـ 3، ص 82.

(5) الهاروني: **منهاج الدكان دستور الأعيان**، ص 246.

(6) ابن سينا: **القانون في الطب**، جـ 3، ص 361.

طريقة عمله " بأن يؤخذ كزبرة خضراء، وعناب خمسون حبة يمرس ويصفى ويحل عليه سكر أبيض رطل، وربع عسل، ورطل فانيد[1] يوضع الجميع على النار، وعند نزوله من النار يضرب فيه السوس وصمغ عربي، ونشا من كل واحدة درهم يخلط المضروب خلطا جيدا ويستعمل لعقا"[2].

3- الترياق:

هي كلمة فارسية معربة، يقال له درياق[3]، والترياق دواء يتم تركيبه من عشرات المفردات الدوائية، كانوا القدماء يعتقدون أن المداومة على تناوله تنفعهم في الحفاظ على سلامة صحتهم وتبعد المرض عنهم، وتغن من شر السموم[4]، وهو دواء مضاد لسموم الوحوش البرية كالأفاعي[5].

وكان أول من صنع الترياق الفاروق[6] في بلاد الأندلس، الطبيب الصيدلاني حسداي بن شبروط الإسرائيلي حيث ذكر ذلك ابن ابي أصيبعة قائلا:" قام بتصحيح الشجارية (أي النباتية) التي فيه"[7].

وكان الطبيب الصيدلاني عبد الملك بن زهر يعوض عن العقاقير التي لم يجدها بعقاقير في صنع الترياق منها الحمام المجلوب من بلاد العجم بحمام أندلسي وسنبل هندي، وكبابة[8] وزمرد[9].

4- الأشيافات:

---

(1) الفانيد: نبات يخرج ساقا رقيقا طوله ذراع، ذا ورق وثمر غليظ، كانوا يخلطونه مع العسل ويداوي به الجراحات والأكل هو أيضا صالح لعلاج ضرر الهوام والسموم. ابن سينا: **القانون في الطب**، ج 2، ص 174.

(2) نفسه، ص 263.

(3) ابن منظور :**لسان العرب**، ج 10، ص 320.

(4) خوان، فيرنه: **فضل الأندلس على ثقافة الغرب**، تر: نهاد رضا، دار اشبيلية، دمشق، 1997م، ص 111.

(5) الملك المظفر يوسف بن عمر، الغساني: **المعتمد في الأدوية المفردة**، تص: مصطفى السقا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت، ص 103.

(6) الترياق الفاروق: من أجود الأدوية المركبة، وأفضلها من كثرت منافعه وخصوصا للسموم من النواهش كالحيات والعقارب والسموم المشروبة، ومن الصرع والرعشة والجذام يتألف من عشرات العقاقير الخام. ابن سينا: **القانون في الطب**، ج2، ص 312-310

(7) ابن ابي أصيبعة: **عيون الأنباء**، ص 494.

(8) كبابة: حب العروس، وهو صنفان كبير وصغير له فوائد عجيبة اذ ينقي مجاري الكلى والبول وجيد للفروح العفنة من اللثة والقلاع في الفم. ابن البيطار: **الجامع لمفردات الأدوية**، ج3، ص 48-49.

(9) الهاروني: **منهاج الدكان ودستور الأعيان**، ص 122.

هي نوع من الأدوية المركبة تستعمل فقط في العين، طريقة صنعها تعجن بماء الورد، وتجفف في الظل وتستعمل[1] محكوكا، وهي متعددة الأنواع.

5- الحبوب:

وهي عبارة عن أشكال كروية تصنع من عجينة بها مواد طبية ثم تجفف في الظل، حيث ذكر ابن جلجل" ذكر سليمان بن أيوب الفقيه، أنه اعتلى بحمى طاولته فعالجه الطبيب الصيدلاني ابن عبد ربه بحبوب مدورة وأوصاه بتناول كل يوم واحد منها فلما فعل برىء"[2].

حيث كان الطبيب الصيدلاني ابو بكر سليمان بن تاج يعالج وجع الخاصرة بحبوب مدورة من صنعه[3].

6- الجوارشنات:

هي جمع للفظ جوارشن، وهي الأدوية التي " لم يحكم سحقها وتطرح على نار هادئة بشرط تقطيعها رقاقا"[4]. تعجن بالعسل و وتستعمل لإصلاح المعدة، وتحليل الرياح الغليظة في البطن، ويحلل أوجاع القولنج الكائنة من الريح[5].

ومن أهم مكونات الجوارشن وطريقة صنعه "يؤخذ سفرجل كبار وينقى من الداخل والخارج ثم يدق ويعصر ثم يخلط معه عسل منزوع الرغوة، وخل خمر يطبخ على نار لينة وتنزع رغوته، ثم يؤخذ زنجبيل ثلاثة أوراق، فلفل أبيض، يدق ويلقى عليه، ويعقد كما يعقد اللعوق، ينبغي أن يؤخذ على الأكثر قبل الغذاء بساعتين أو ثلاث وليس بضار لو أخذ بعد الطعام، كما يصح هذا الدواء لمن في معدته حرارة أو في معدته مرة"[6] .

---

[1] الهاروني: المصدر السابق، ص 136.

[2] ابن جلجل: **طبقات الأطباء**، ص 102.

[3] نفسه، ص 102.

[4] الهاروني: نفس المصدر، ص 271.

[5] ابن سينا: **القانون في الطب**، ج3، ص 216.

[6] نفسه، ص 354-355.

المبحث الثالث: مؤلفات ومصنفات صيادلة الأندلس:

ترك صيادلة الأندلس ثروة عظيمة من المؤلفات الطبية-الصيدلانية، وصل قسم منها إلينا، وفقد قسم كبير منها ولم يبق منه إلا إشارات ومقتبسات في كتبنا التراثية دلت عليه[1]، ولعل ما يدل على كثرة المؤلفات الطبية والعلاجية قول المكناسي: "أنه رأى في إحدى كنائس مدريد خزانة الكتب المسلمين (رحمهم الله) كان فيها ألف وثمانمائة سفر منها نسختان للمصحف الكريم وعدة تفاسير جلهم حواشي وكثير من الكتب الخاصة بالطب"[2].

أما أهم هذه المؤلفات:

أولا: التأليف على كتاب الحشائش لديسقوريدس

لم يختلف صيادلة الأندلس عن أطباء وصيادلة المشرق في اهتمامهم بكتاب "الحشائش" لديسقوريدس، بدأ هذا الاهتمام، كما بيننا سابقا، بحرص الخليفة عبد الرحمن الناصر (350-300هـ/912-961م) على ترجمة الكتاب الى العربية بعد حصوله على نسخة منه من إمبراطور القسطنطينية.

ثم حرص صيادلة الأندلس على الشرح والتوضيح وإضافة كل ما هو جديد من الأعشاب الطبية التي غفل عن ذكرها العالم اليوناني (ديسقوريدس) في كتابه (الحشائش)، نذكر منهم:

-الطبيب الصيدلاني سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل (من أهل القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي) أدرك حكم الناصر (350-300هـ)، وعاصر ابنه الحكم المستنصر (350-

---

(1) ريبيرا، خوليان: **المكتبات وهواة الكتب في اسبانيا الإسلامية**، تر:جمال محمد محرز، مجلة معهد المخطوطات العربية، (1378هـ/1959م)، م ج 5، جـ 1، ص 92.

(2) محمد بن عثمان: **الأكسير في افتكاك الأسير**، تح، محمد الفاسي، الرباط، المركز الجامعي للبحث العلمي، 1965م، ص227.

360هـ/961-987م)، كما كان في أيام الخليفة هشام المؤيد (399-366هـ/987-1020م)[1].

صنف مصنفان:

الأول: في الشرح والتفسير سماه "كتاب تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس "ألفه في شهر ربيع الأخر سنة (392هـ/1003م)[2] جاء في مقدمته "كان لي معرفة وتصحيح (هيولي الطب) الذي هو أصل الأدوية المفردة والمركبة حرص شديد وبحث عظيم حتى وهبني الله في ذلك بفضله بقدر ما اطلع عليه من نيتي في إحياء ما خفت بدرس، وتذهب منفعته لأبدان الناس فالله خلق الشفاء وبثه فيما أنبته الأرض، ومن الحيوان المشاة والسباح في الماء والمناسب، وما يكون تحت الأرض من جوفها من المعدنية، كل ذلك فيه شفاء ورحمة ورفق"[3].

المصنف الثاني: في اكتشاف وإضافات نباتات أغفل عنها ديسقوريدس، وهو عبارة عن "مقالة في ذكر الأدوية التي لم يذكرها ديسقوريدس" حيث قال ابن جلجل " إن ديسقوريدس أغفل ذلك لم يذكره اما لأنه لم يره ولم يشاهده عيانا، وإما لأن ذلك غير مستعمل في دهره وأبناء جنسه"،وقد بدأ ابن جلجل مقالته " بذكر نبات الأهليلج الأصفر فبين أنه من الأدوية الهندية ثم ذكر مزاجه وفعله الدوائي ورأي جالينوس فيه ثم ذكر كمية الجرعة منه، ثم الأهليج الأسود والخيار شنبر والتمر هندي والزرنباد والجوزبوا وغيرها من الأعشاب وختم ابن جلجل مقالته في ذكر ما قصر ذكره ديسقوريدس في كتابه الأغذية و الأدوية والحشائش"[4].

ومن النبات الذي أغفل عن ذكره ديسقوريدس وذكره ابن جلجل شجرة (ان اشطبين) (اسطفان) لم يذكرها ديسقوريدس وهي شجرة لها اصل يشبه الكف (كف الانسان) براحة وخمسة أصابع وتعرف أيضا "بكف مريم" وهي تنمو بقرطبة[5]

---

[1] ابن أبي أصيبعة: **عيون الأنباء**، ص 493.

[2] ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ص 495.

[3] نفسه، ص 496.

[4] نفسه، 496.

[5] ابن البيطار: **الجامع لمفردات**، ج4، ص74.

أما الصيدلاني العشاب أبو العباس أحمد بن مفرج النباتي (من أهل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر ميلادي) فألف "كتاب في تفسير أسماء الأدوية المفردة ومن كتاب ديسقوريدس"[1]

وصنف الصيدلاني ضياء الدين عبد الله بن احمد المالقي المعروف بابن البيطار (من أهل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر ميلادي) مؤلف في "تفسير كتاب ديسقوريدس"[2].

وهكذا يتضح لنا اهتمام أطباء وصيادلة الأندلس بكتاب "الحشائش" لديسقوريدس وإدراكهم لأهمية موضوعه، فلم يكتفوا بترجمته بل قاموا بدراسته وشرحه وتفسيره والإضافة عليه مما وجدوه ناقص من العقاقير والأدوية[3].

ولقد أفادت مثل هذه الشروح والتفاسير والإضافات علم العلاجات والصيدلة كثيرا وعدت مساهمة أصلية لصيادلة الأندلس[4].

ثانيا: كتب الصيدلة الأندلسية:

ومن أهم هذه المؤلفات نجد:

في عصر الخلافة (300هـ-422م/912هـ-1034م) دون عدد من الصيادلة مؤلفات في علم الأعشاب والصيدلة كان في مقدمتهم الطبيب الصيدلاني يحي ابن اسحق السابق الذكر ترك لنا "كناش مؤلف من خمس مجلدات ذهب فيه مذهب أهل الروم"[5]، وكتاب لخص فيه كتاب الحاوي لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي (ت342هـ/954م)، وكلف بوضعه من قبل الخليفة عبد الرحمن الناصر (300هـ/350م) على أنه أحد الكتب الطبية المشرقية التي دخلت الى الأندلس في عهده[6].

---

(1) ابن الخطيب،لسان الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: محمد عبد الله عنان، الشركة العربية للطباعة والنشر، ط2، القاهرة، 1973م، ج1، ص 135.

(2) ابي الفلاح عبد الحي بن العماد، الحنبلي: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، دار المسيرة، بيروت،1979م، ص 534.

(3) أمنه حميد: "**الصيدلة والعشابون في الأندلس**"، رسالة ماجيستر، ص 270.

(4) محمد عبد الرحمن، مرحبا: **الجامع في تاريخ العلوم عند العرب**، تقديم: د.جمال صليبيا، ط2، بيروت، دار الكتاب اللبناني، د/ت، ص238.

(5) القفطي: **أخبار العلماء**، ص 354.

(6) الخطابي: **الطب والأطباء**، ج1، ص 48.

اما الصيدلاني عبد الرحمن بن اسحق بن الهيثم المتوفي سنة (340هـ/951م)، الذي بحث في علم النبات والعقاقير (الحيوانية والمعدنية)، فقد صنف مجموعة من المؤلفات الطبية المتضمنة على العديد من المعلومات القيمة في مجال علم الصيدلة منها: "كتاب الكمال والتمام في الأدوية المسهلة والمقيئة" و"كتاب الاختصار والإيجار في خطأ ابن الجزار في الاعتماد" و"كتاب الاكتفاء بالدواء من خواص الأشياء" صنعة للحاجب المنصور بن أبي عامر[1]، وكتاب في السموم والعقاقير "قال عنه ابن الضبي" انه من أجمل الكتب وأنفعها[2].

ومن المؤلفات الطبيب الصيدلاني سعيد بن عبد ربه (ت342هـ/1954م)، نجد كتاب "الأقراباذين أو كتاب الدكان" وتعاليق ومجريات الطب"[3].

وصف الصيدلاني حامد بن سجون الذي اختلف في سنة وفاته فقيل سنة (392هـ/1062م) وقيل سنة (400هـ/1048م)[4] كتابا مهما وهو كتاب "الأدوية المفردة"، إذ تطرق الى جملة من النباتات الطبية التي ذكرها علماء اليونان وصيادلة العرب قال عنه ابن أبي أصيبعة "كتاب مشهور بالجودة، وقد بالغ فيه وأجهد نفسه في تأليفه واستوفى فيه الكثير من أراء المتقدمين في الأدوية المقدمة ألفه أيام المنصور بن أبي عامر"[5]، وقد عثر على نسخة خطية لهذا الكتاب في استنبول، ونسخة أخرى في المتحف البريطاني تحت عنوان "جامع أقوال القدماء والمحدثين من أطباء في الأدوية المفردة"[6].

---

(1) ابن أبي أصيبعة: **عيون الأنباء**، ص 193.

(2) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، ابن حزم: **فضائل الأندلس وأهلها**، تح: صلاح الدين المنجد، ط1، دار الكتب الجديدة، لبنان، 1387هـ/1968م، ص8.

(3) ابن جلجل: **طبقات الأطباء**، ص104؛ الخطابي: **الطب والأطباء في الأندلس**، ج1، ص 204.

(4) كحالة عمر رضا: **العلوم العلمية في العصور الإسلامية**، المطبعة التعاونية، دمشق، 1392هـ/1981م، ص 145.

(5) ابن ابي أصيبعة: **عيون الأنباء**، ص 195.

(6) إسماعيل باشا، البغدادي: **هدية العارفين وأسماء المؤلفين وأثار المصنفين**، مطبعة مؤسسة التراث العربي، استانبول، ج1، 1957م، ص259.

ومن ضمن مصنفات الطبيب الصيدلاني أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي، الذي توفي بعد الأربعمائة[1]، والتي خصصها لعلم الأدوية وصناعة العقاقير أربعة كتب احتلت أهمية كبيرة في مجال علم الصيدلة، أولها وأهمها كتاب "التصريف لمن عجز عن التأليف"[2] الذي وصفه عدد من العلماء العرب كابن حزم الأندلسي (ت456هـ/1068م) الذي قال عنه "لئن قلنا أنه لم يؤلف في الطب أمع منه، ولا أحسن في القول والعمل وفي الطبائع لنصدقن، وقد ادركناه وشاهدناه"[3]، وقال عنه ابن ابي أصيبعة (ت668هـ/1280م)" من التصريف (الزهراوي) المشهورة في صناعة الطب وافصلها"[4]

وكتاب الزهراوي "التصريف لمن عجز عن التأليف" موسوعة عظيمة ضمت عدة فصول ومقالات، وصل عددها الى ثلاثين مقالة، كل مقالة ضمت موضوع منفصل عن الأخر، ابتداء من الغاية في التأليف الكتاب مرورا بالطب الجراحي والآلات المستعملة به والتي كانت أغلبها من اكتشافه انتهاء بذكر الأدوية المسهلة وتركيبها الى تقاسيم الأمراض وعلاجها وصفات المعاجين والسفوفات والجوارشنات، ومن بين هذه المقالات نجد في المقالة الثامنة والعشرون قد تناول الزهراوي الأدوية وقسمها الى ثلاثة أبواب.

الباب الأول: في تدبير الأحجار المعدنية وغسلها وإحراقها.

الباب الثاني: في العقاقير النباتية وعصارته.

الباب الثالث: في تدبير الأدوية الحيوانية كإحراق الصدف والقرون والعظام[5].

---

(1) أحمد بن يحي بن احمد بن عميرة، ابو جعفر، الضبي: **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**،ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة،1967م، ص 272.

(2) بطرس، البستاني: **أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث(حياتهم وأثارهم –نقد أثارهم)**، دار الشؤون للثقافة، بيروت، ط 6، 1968م، ص 193.

(3) ابو محمد علي بن احمد بن سعيد، ابن حزم: **فضائل الأندلس وأهلها**، ص 18.

(4) عمر رضا، كحالة: **العلوم العلمية في العصور الإسلامية**، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1972م، ص 43-45.

(5) كحالة: المرجع السابق، ص 45.

ولأهمية هذه المقالة ترجمة الى اللاتينية والعبرية، وتداولها أيادي العلماء المهتمين بالعلاجات والأدوية في الغرب[1].

أما المقالة التاسعة والعشرون فجاءت على اربعة أبواب وهي:

الباب الأول: في تسمية العقاقير في عدة لغات (يونانية، وسريانية، وفارسية، وعربية، وبربرية) رتبها على حسب حروف المعجم.

الباب الثاني: في بدل العقاقير بعضها عن بعض اذا تعذر وجودها.

الباب الثالث: في اعمار الأدوية المفردة والمركبة (النباتية والمعدنية والحيوانية) من منشأها ومصدرها.

الباب الرابع: في تفسير الأكيال والأوزان الموجودة في كتب الحكماء باختلاف لغاتهم مرتبة أيضا على حروف المعجم[2].

هذا فضلا عن مقالات أخرى في الكتاب مهمة تناولت موضوع الأدوية وكيفية صناعتها لذا نال الكتاب "التصريف لمن عجز عن التأليف"[3] شهرة واسعة، فأرتفع مقام الزهراوي بكتابه هذا في أعين الناس "الى طبقة أبقراط وجالينوس" كما قال أحد المستشرقين الإسبان[4].

ومن مؤلفات الطبيب الصيدلاني أبو القاسم الزهراوي الأخرى:

"كتاب أعمال العقاقير المفردة والمركبة"[5]، و"رسالة في العقاقير"[6] وكتاب "تفسير الأكيال والموازين"[1] وكتاب "الأدوية المفردة"[2].

---

[1] سامي خلف، حمارنة:**فهرس المخطوطات**، دار الطب الظاهرية، دمشق،1389هـ/1961م، ص 165.

[2] حمارنة: المرجع السابق، ص 166.

[3] انخل جنثالث، بالثنيا: **تاريخ الفكر العربي الأندلسي**،تر: حسين مؤنس،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1955م، ص 469.

[4] زيغريد، هونكه: **شمس العرب تسطع على الغرب**، تر: فاروق بيضون وكمال دسوقي، منشورات دار الأفاق الحديثة، بيروت، 1980م، ص 278.

[5] علي عبد الله، الدفاع: **أعلام العرب والمسلمين في الطب**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م، ص 131.

[6] صلاح الدين، المنجد: **المصادر الطبية المخطوطة**، مجلة معهد المخطوطات، جامعة الدولة العربية، 1378هـ/1959م، م5، ج2، ص 26.

في نهاية عصر الخلافة برز في التأليف بعلم الصيدلة الى جانب المعرفة الطبية، الطبيب الصيدلاني أبو عبد الله محمد بن الحسين المذحجي المعروف بابن الكتاني (ت 420هـ/1038م)، ألف أبو عبد الله الكتاني كتابا في "الأدوية المقررة"[3].

اما عن المؤلفات التي وصلتنها من عهد الطوائف في الأندلس والتي دونها علماء الصيدلة هي:

مؤلفات الصيدلاني اليهودي مروان بن جناح المتوفي سنة (432هـ/1041م) ولد في اللسانه بقرطبة بين سنة (375هـ-380هـ/985م_990م) وفي شبابه تولع بدراسة "الأدوية ومعرفة جرماتها حجما ووزنا في استعمالاتها للتداوي[4]، وقد ذكر ذلك في كتابه سماه "التلخيص" ضمنه "ترجمة الأدوية المفردة وتحديد المقادير المستعملة في الطب من الأوزان والمكايل"[5]. وقد عد هذا الكتاب "دستورا في الصيدلة" على حد قول أحد الباحثين[6].

---

(1) أمين الورد، باقر: **معجم العلماء العرب**، تح: كورس عواد، مكتبة النهضة العربية، مصر، 1976م، ص 152.

(2) ابو عبد الله محمد، الإدريسي: **الجامع لصفات أشتات النبات**، المجمع العلمي، العراق، 1995م، ص 1.

(3) ابن الأبار: **التكملة لكتاب الصلة**، طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، د م، القاهرة، 1956م، ج1، ص 383.

(4) ابن ابي أصيبعة: **عيون الأنباء**، ص 500.

(5) نفسه، ص 498.

(6) كمال، السامرائي: **مختصر في تاريخ الطب العربي**، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985م، ص 164.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة لموضوع الصيدلة والصيادلة في الأندلس نجد أن لها أهمية كبيرة في هذه المنطقة حيث كان الاهتمام عليها بشكل ملحوظ من طرف الحكام والمجتمع الأندلسي وتطرقت في موضوعي هذا الشيق الى ما يلي:

1- نشأة الصيدلة منذ القدم فمنذ أن احتاج الانسان الى الدواء عرف أسلوب العلاج وذلك مما دفعه استخدام الأعشاب النباتية العلاجية بالفطرة والتجربة، الى أن تكونت المجتمعات البشرية وذلك بقيام الحضارات حتى بدأ الاهتمام بالأدوية وتوفير العلاج الضروري لشفاء المرضى والإصابات التي قد تصيب الانسان لقد خلقت لنا الحضارات القديمة تراثا طبيا صيدلانيا، ثريا انتقل الى المسلمين الذين كان لهم دور فعال مهم في وضع قواعد علم الصيدلة.

2- تزامنت فترة ظهور العلوم والاعتناء بالمعارف العلمية خاصة بعلم الصيدلة في بلاد الأندلس، بعهد الإمارة في فترة حكم الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم، حيث كانت أولى بدايات لصناعة الأدوية في بلاد الأندلس.

3- النهضة الفكرية والحركة العلمية، كانت من أهم العوامل التي أدت الى نضوج العلماء. فقد تطورت وازدهرت الأندلس في شتى علميا في جميع الميادين، وكان الطب والصيدلة من بين هذه العلوم التي اهتم بها حكام الأندلس وكانت لهم رعاية خاصة بروادها والاهتمام بترجمة والتأليف في مجال الصيدلة.

4- لعب الموقع الجغرافي دور مهم من حيث ثرواتها الطبيعية المختلفة والمتنوعة، مما جعلها حافز وتشجيع على إنشاء الحدائق التي أصبحت أماكن يقوم الصيادلة بالتجربة للعقاقير وأدويتهم فيها.

5- فقد استمد صيادلة الأندلس ثقافتهم المتنوعة في الطب والصيدلة، من مختلف الميادين لم يقصروا على علم واحد فقط بل كانوا من علماء الرياضيات والكيمياء وعلم الفلك والفلسفة وأيضا كان لهم اهتمام الى الجانب الديني والأدب.

6- من أهم الانتاجات العملية لصيادلة الأندلس، نجد صنفين من الأدوية. الأدوية المفردة والمركبة، التي تتمثل في العقاقير وبرز فيها العا لم الصيدلاني ابن البيطار الذي يعد أهم انجاز عملي كبير في مجال الصيدلة.

7- تنوع أصناف عديدة للأدوية مثل الحبوب التي صنعت على أشكال متنوعة، والمراهم واللعوقات والمعاجين والأشربة.

8- أما الجانب العلمي فقد ترك لنا علماء صيادلة الأندلس أهم المصنفات التي تناولت الأدوية المفردة التي كانوا صيادلة الأندلس ينصحون بها عند الحاجة ويفضلون استخدامها، أفضل وأحسن بكثير من الأدوية المركبة إلا أذا اقتضت الحاجة.

9- سجلوا صيادلة الأندلس أهم المصنفات التي تناولت المجال الطبي والصيدلي وكل ما يتعلق بالعلاج سواءا النباتية أو الحيوانية أو المعدنية، مما وجدوه في كتاب الحشائش أو مما قاموا بتجربته وتدوينه.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

ابن ابي أصيبعة، موفق الدين ابي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي:

1- **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تح: نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965م.

ابن الأبار، ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي :

2- **التكملة لكتاب الصلة**، طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، د م، القاهرة، 1956م، ج1.

3- **الحلة السيراء**، تح: حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1963م، ج1.

ابن البيطار، ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي:

4- **الجامع لمفردات الأدوية والأغذية**، مكتبة المثنى، بغداد،1958م، ج1.

ابن الخطيب، لسان الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد :

5- **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح: محمد عبد الله عنان، الشركة العربية للطباعة والنشر، ط2، القاهرة، 1973م، ج1.

6- **تاريخ اسبانيا الإسلامية أو كتاب وأعمال الإعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**، تح: إ. ليفي بروفنسال، دار مكشوف، د/ط، القاهرة، د/ت.

7- **اللمحة البدرية في الدولة النصرية**، تص: محي الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، 1937م.

ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم الأندلسي:

8- **تاريخ افتتاح الأندلس**، تح: ابراهيم الايياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، د/ت.

ابن النديم ابو الفرج محمد بن إسحاق:

9- **الفهرست**، تح: رضا تجدد،د/م، طهران، 1971م.

ابن بسام، ابي الحسن علي الشنتريني:

10- **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1939م، مج2.

ابن بسام، محمد بن محمد الحتسب:

11- **نهاية الرتبة في طلب لحسبة**، تح: حسام الدين السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد،1980م.

ابن جلجل، أبو داود سليمان بن حسان:

12- **طبقات الأطباء والحكماء**، تح: فؤاد السيد، مطبعة المعهد الفرنسية للآثار المشرقية، القاهرة، 1955م.

ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد:

13- **فضائل الأندلس وأهلها**،تح: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، 1387هـ/1968م.

14- **جمهرة انساب العرب**، تح: عبد السلام محمد هارون، مصر، 1962م.

ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي:

15- **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1978م.

ابن خلدون، عبد الرحمن:

16- **العبر وديوان المبتدأ**، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1971م، ج3.

ابن رشد، ابو الوليد محمد بن احمد القرطبي:

17- **الكليات في الطب**، تح: محمد عبد الجابري، مركز دراسات الوحدة، بيروت، 1998م.

18- **رسائل ابن رشد الطبية**، تح: جورج شحاته قنواني، تص: ابراهيم مدكور، القاهرة، الهيئة المصرية، 1407هـ/1987م.

ابن سينا، ابو علي الحسين بن عبد الله:

19- **القانون في الطب**، د ط، بيروت، د ت، ج3.

ابن شباط، محمد بن علي التوزري:

20- **صلة السمط** تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن شباط، تح: أحمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسبانية، مدريد، 1971م.

ابن صاعد الأندلسي، ابو القاسم بن محمد الأندلسي:

21- **طبقات الأمم**، مطبعة السعادة، مصر، د/ت.

ابن عبدون،محمد بن أحمد:

22- **رسالة في آداب الحسبة والمحتسب**، تح: ليفي بوفنسار، مطبعة المعهد الفرنسي، القاهرة، 1955.

ابن عذاري، أبو عبد الله محمد المراكشي: ا

23- **لبيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، دار صادر، بيروت، 1950م، ج2.

ابن منظور، أبو الفضل محمد بن جمال الدين مكرم:

24- **لسان العرب**، مطبعة دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 1968م، ج13.

ابن وافد، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير:

25- **الأدوية المفردة**، ضبطه: أحمد حسن بسبج، ط1،دار الكتب العلمية، لبنان، 1420هـ/2000م.

الإدريسي، ابو عبد الله محمد:

26- **الجامع لصفات أشتات النبات**، المجمع العلمي، العراق، 1995م.

27- **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، عالم الكتب، ط1، بيروت، 1989م، المجلد الثاني.

الأصطخري، أبو إسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي:

28- **المسالك والممالك**، تح: محمد جابر عبد العال الحسيني، مر: محمد شفيق غربال، دار القلم، القاهرة، 1961م.

الأنطاكي، داود بن عمر العزيز :

29- **تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجاب**، مطبعة الأعلمي،بيروت، 2000م.

البكري، ابو عبد الله بن عبد العزيز:

30- **جغرافية الأندلس وأوروبا** من كتاب المسالك والممالك، تح: عبد الرحمن علي الحجي، دار الإرشاد للطباعة، بيروت، 1968م.

البلخي، أبو زيد احمد بن سهل:

31- **صورة الأقاليم** من كتاب المسالك والممالك، لأبي إسحاق الاصطخري، طبع بمدينة ليدن المحروسة، 1937م.

البيروني، ابو الريحان محمد بن أحمد:

32- **الصيدنة في الطب**،تح: الحكيم محمد سعيد ورانا احسان الهي، مؤسسة همورد الوطنية، باكستان، 1973م.

الجوهري، إسماعيل بن حماد:

33- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط4، دار العلم، بيروت، 1407هـ، ج6.

الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت:

34- **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1977م، ج1.

الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح:

35- **جذوة المقتبس في ولاة الأندلس**، تح: محمد بن تاويت الطنجي، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1952م.

خوليان، ريبيرا:

36- **المكتبات وهواة الكتب في اسبانيا الإسلامية**، تر: جمال محمد محرز، مجلة معهد المخطوطات العربية، (1378هـ/1959م)، م ج 5، جـ 1.

الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا:

37- **الحاوي في الطب**، تع: حازم البكري، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، 1987م.

الزبيدي، ابو بكر محمد بن الحسن:

38- **طبقات النحويين واللغويين**، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، د/م، ط1، القاهرة، 1373هـ/1954م.

الزركلي، خير الدين:

39- **الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمشرقيين)**، د/م، ط3، بيروت، 1969م، مج8.

السقطي، أبو عبد الله محمد:

40- **في آداب الحسبة**، د م ، باريس، 1931م.

الضبي، أحمد بن يحي بن احمد بن عميرة، ابو جعفر:

41- **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**،ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة،1967م.

الطبري، ابو الحسن علي بن سهل:

42- **فردوس الحكمة في الطب**، تح:محمد زبير صديق، د م، برلين،1928م.

الطليطلي، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم:

43- **الفلاحة**، تح: خوسي ماريا بيروسكا ومحمد غريمان، معهد مولاي حسن، تطوان، 1955م.

غارثيا، سانشيز اكسبيراثيون:

44- **الزراعة في اسبانيا**، كتاب الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، تح: سلمى خضراء الجيوسي، تر: اكرم ذا النون، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1998م.

الغساني، الملك المظفر يوسف بن عمر:

45- **المعتمد في الأدوية المفردة**، تص: مصطفى السقا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت.

الفارابي، ابي نصر محمد بن محمد:

46- **إحصاء العلوم**، تص: عثمان أمين، ط2، مصر، مطبعة السعادة، 1350هـ/1949م.

الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب:

47- **القاموس المحيط**، مؤسسة الحلبي، القاهرة، د/ت، ج4.

القفطي جمال الدين ابن الحسن بن يوسف:

48- **انباة الرواة على انباة النجاة**، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1973م، ج1.

49- **أخبار العلماء بأخبار الحكماء**، مطبعة السعادة، مصر، 1908م.

القلقشندى ابو العباس احمد بن علي:

50- **صبح الأعشى في صناعة الأنشا**، المؤسسة للتأليف والترجمة، القاهرة، 1955م، ج1.

كيسان، سهلان بن عثمان:

51- **مختصر في الأدوية المركبة**، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، نشره بول سباط، د/ت.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري:

52- **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، تح: أحمد مبارك البغدادي، ط1، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، 1979م.

المجوسي، علي بن عباس:

53- **كامل في الصناعة الطبية**، تح: خالد حربي، القاهرة، مصر، 1294م.

ابن غالب،محمد بن أيوب الغرناطي ابن غالب:

54- **فرحة الأنفس في أخبار الأندلس**، تح: لطفي عبد البديع، مطبعة مصر، القاهرة، 1959م.

المراكشي، محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري:

55- **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس، 2012م.

المقري، أحمد بن محمد التلمساني:

56- **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1949م.

الهاروني ابو المنى داود بن ابي النصر بن حافظ:

57- **منهاج الدكان دستور الأعيان**، د/م، القاهرة، مصر، 1305هـ.

قائمة المراجع:

أستيتة، أحلام:

1-**تاريخ الصيدلة**، دار المستقبل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1433هـ/2012م.

أفندي منصور أحمد:

2-**عمدة المتطببين في فن الصيدلة المعروف بالاقراباذين**، مصر، بولاق، المطبعة المصرية، 1970م.

باقر، أمين الورد:

3-**معجم العلماء العرب**، تح: كورس عواد، مكتبة النهضة العربية، مصر، 1976م.

باقر، طه:

4-**الموجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الإسلامية**، مطبعة جامعة ببغداد، بغداد، 1980م.

بالثنيا، انخل جنثالث:

5-**تاريخ الفكر العربي الأندلسي**،تر: حسين مؤنس،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1955م.

البرقوقي، عبد الرحمن:

6-**حضارة العرب في الأندلس**، مطبعة المكتب التجاري، القاهرة، 1341هـ/1923م، ص 76.

البستاني، بطرس:

7-**أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث(حياتهم وأثارهم –نقد أثارهم)**، دار الشؤون للثقافة، بيروت، ط 6، 1968م، ص 193.

البغدادي، إسماعيل باشا:

8-**هدية العارفين وأسماء المؤلفين وأثار المصنفين**، مطبعة مؤسسة التراث العربي، استانبول، ج1، 1957م.

بن عثمان، محمد:

9-**الأكسير في افتكاك الأسير**، تح، محمد الفاسي، الرباط، المركز الجامعي للبحث العلمي، 1965م.

بوعروة، بكير :

10- **علماء الفلك بالأندلس**، دط، جامعة غرداية، 2009م.

الحجي، عبد الرحمن علي:

11- **أندلسيات**، دار الإرشاد للطباعة، ط1، القاهرة، 1338هـ/1969م.

الحجي، عبد الرحمن علي:

12- **تاريخ الفتح الأندلسي الى سقوط غرناطة**، دار العلم، بيروت، 1956م.

الحجي، عبد الرحمن علي:

13- **دراسة الظاهرة العلمية في المجتمع الأندلسي**، أبو ظبي، هيئة أبو ظبي للثقافة والنشر، ط1، 2007م.

حسين، محمد كامل:

14- **الموجز في الطب والصيدلة عند العرب**، الجمهورية الليبية، ليبيا، 1972م.

حمادة، حسين:

15- **تاريخ العلوم عند العرب**، دار الكتب اللباني، د/ط، بيروت، 1987م.

حمارنة، سامي خلف:

16- **فهرس المخطوطات**، دار الطب الظاهرية، دمشق،1389هـ/1961م.

الحمود محمد حسن:

17- **مقدمة تاريخ علوم الحياة في الحضارة العربية الإسلامية**، مكتبة الرسالة، الأردن، 1218هـ/1997م.

الخطابي، محمد العربي:

18- **الطب والأطباء بالأندلس الإسلامية**،دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج1، ط1، 1988م.

خليل، ياسين:

19- **الطب والصيدلة عند العرب**، مطبعة جامعة بغداد، العراق، 1979م.

درويش، ثاني مصطفى الصيدلي:

20- **علم العقاقير الطبية**،مطبعة الثقافة العالمية، بغداد، 1980م.

الدفاع، علي بن عبد الله:

21- **رواد علم الطب في الحضارة العربية والإسلامية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998م.

22- **أعلام العرب والمسلمين في الطب**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م.

راغب السرجاني:

23- **قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية**، مؤسسة اقرأ، ط1، القاهرة، 2009م.

الراوبدة عبد الرؤوف:

24- **الوجيز في علم الدواء**، دار المستقبل للنشر والطباعة، بيروت، 1988م.

شكيب ارسلان:

25- **الحلل السندسية في الأخبار والآثار والعباد**، د/ت، منشورات دار المكتبة الحياة، بيروت، ج1.

صابر جبرة:

26- **تاريخ الصيدلة**، دار النشر مؤسسة هنداوي، بيروت، 1967م.

العامري محمد بشير حسن راضي:

27- **فصول في إبداعات الطب والصيادلة في الأندلس**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. دت.

العقاد، عباس محمود:

28- **أثر العرب في الحضارة الأوروبية**، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط2، 2005م.

العلمي، رياض رمضان:

29- **الدواء من فجر التاريخ الى اليوم**، سلسلة كتب ثقافية، د م، الكويت، 1988م.

علي الجندي:

30- **أطوار الثقافة والفكر في ظلال العروبة والإسلام**، مطبعة مكتبة الانجلو، ط1، القاهرة، د/ت، ج2.

عيسى بيك، أحمد:

31- **المأثور من كلام الأطباء**، تح: مصطفى السقا، مطبعة جامعة فؤاد الأول، مصر، 1371هـ/1951م.

فروخ، عمر:

32- **تاريخ العلوم عند العرب**، دار العلم، ط5، بيروت، 1955م.

فيرنه، خوان:

33- **فضل الأندلس على ثقافة الغرب**، تر: نهاد رضا، دار اشبيلية، دمشق، 1997م.

كحالة عمر رضا:

34- **العلوم العلمية في العصور الإسلامية**، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1972م.

مرحبا، محمد عبد الرحمن:

35- **الجامع في تاريخ العلوم عند العرب**، تقديم: د.جمال صليبيا، ط2، بيروت، دار الكتاب اللبناني، د/ت.

هونكه، زيغريد:

36- **شمس العرب تسطع على الغرب**، تر: فاروق بيضون وكمال دسوقي، منشورات دار الأفاق الحديثة، بيروت، 1980م.

هيكل، محمد السعيد:

37- **النباتات الطبية والعطرية** (كيمياؤها –نتاجها –فوائدها)، منشأة المعارف، مصر، د ت.

يحي، بن عمر:

38- **أحكام السوق**، تح: محمود علي مكي، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، 1956م، مجلد الرابع.

اليسوعي،رفائيل نخلة:

39- **غرائب اللغة العربية**، المطبعة الكاثوليكية، مدريد، 1960م.

المجلات والدوريات:

1- منجد، لاح الدين: **المصادر الطبية المخطوطة**، مجلة معهد المخطوطات، جامعة الدول العربية، 1378هـ/1959م.

2- بنحمادة، سعيد: **الطب والصيدلة بالأندلس**، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، مكناس.

الدراسات والبحوث:

1- سانشيز، كسيراثيون غاريثا: **الزراعة في اسبانيا**، من كتاب الحضارة العربية في الأندلس، تحرير: سلمى الخضراء الجيوسي، تر: اكرم ذا النون، لبنان، مركز وحدة الدراسات العربية، 1998م.

الدراسات السابقة:

1- حميد حمزة، آمنة: **الصيادلة والعشابون في الأندلس**، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2007م.

الملخص:

لقد اقترن ظهور الاهتمام بعلم الصيدلة في بلاد الأندلس بعهد الإمارة خاصة بعهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم، حيث كانت أولى بدايات العناية بالعلوم والمعارف في شتى الميادين، وخاصة ميدان الطب والصيدلة وصناعة الأدوية في بلاد الأندلس.

وفي عهد الخلافة في الأندلس نهضت الحركة العلمية حيث كانت من أبرز المظاهر لنضوج العلماء في الأندلس واهتمامهم بمختلف العلوم وخاصة علم الصيدلة الذي لقي اهتمام كبير من طرف حكام والخلفاء، ومن أحد أسباب التي أدت لتطور الحضارة في الأندلس لتوفر علماء على تشجيع والتكريم من قبل الحكام وتحفيزهم وتكريمهم. والاهتمام بترجمة المؤلفات والمصنفات في المجال الطبي والصيدلي وأيضا قاموا الحكام بإنشاء خزائن للأشربة والمعاجين واللعوقات والمراهم، التي كانت عبارة عن مختبرات للصيادلة لصنع الأدوية والعقاقير ومن بعدها قاموا بإنشاء الحدائق لتكون مكان لتجارب صنع الأدوية المفردة والمركبة لكونها تتواجد بها مختلف النباتات التي تساعد الصيدلي في انجاز تجاربه.

كما أن صيادلة الأندلس قد تركوا لنا العديد من المؤلفات والمصنفات الغنية التي قد تفيدنا في دراسة علم الصيدلة والتي لم يذكرها كتاب "الحشائش"، ويعد ابن البيطار الذي ألف كتاب "الجامع لمفردات الأدوية والأغذية"، من أغرز كتب العقاقير والأدوية لأنه جمع ما عرف عنها من القدم وأضاف إليه ما جربه هو من نباتات وأعشاب طبية التي لم تذكر قبل.

Summary:

The emergence of the interest in pharmacology in the country of Andalusia was associated with the era of the principality, and especially the era of Prince Abdul Rahman Bin Al-Hakam, where it was the first beginnings of the science and knowledge in various fields care, especially the field of medicine, pharmacy and .the pharmaceutical industry in the country of Andalusia

In the era of the caliphate in Andalusia, the scientific movement rose as it was one of the most prominent manifestations of the maturity of scientist in Andalusia and their interest in various science and especially pharmacology, which received great attention from the rulers and caliphs, and one the reasons that led to the development of civilization in Andalusia to provide scientists to encourage and honor them by the rulers. And the interest in translating books and collections in the medical and pharmaceutical fields. And also, the rulers created cabinets for drinks, pastes, medicines and ointments, which were laboratories for pharmacists to make medicines and drugs, and then they created gardens to be a place for experiments to make single and compound medicines, since there are various plants that helps the pharmacist to complete his .experiments

Also, the pharmacists of Andalusia have left us with many rich books and collections that may benefit us in the study of pharmacology, which were not mentioned in the book "Al-Hashish". Ibn Al-bitar who wrote the book "The Collector Of The Vocabulary Of Medicines And Food" which is considered as one of the richest books on drugs and medicines, because he collected what he known from the past times and added to it what he had tried from medicinal plants and herbs that were not mentioned before.

الفهرس

الفهرس

المقدمة: 2

تمهيد 9

نبده تاريخية عن نشأة علم الصيدلة في عصر ما قبل التاريخ.................... 9

الفصل الأول: ميلاد المعارف والعلوم في الأندلس............................. 15

المبحث الأول: تطور المعارف والعلوم الصرفة في الأندلس. 15

أولا: نشأة المعارف والعلوم في الأندلس. 15

بداية الاهتمام بعلم الصيدلة وظهور صناع الأدوية في الأندلس...................... 17

تطور علم الصيدلة في الأندلس.. 20

1- الاهتمام بالعلم والعلماء: 20

2- حركة الترجمة: 23

3- ظهور مصانع الأدوية والمؤسسات الطبية: 25

المحفزات التي ساعدت على تطور علم الصيدلة في الأندلس 26

البيئة الجغرافية:... 26

اهتمام الأمراء والخلفاء بإنشاء الحدائق التجريبية وجلب المزروعات لها:.... 29

الفصل الثاني: الصيادلة في الأندلس. 32

المبحث الأول: تعريف الصيدلة. 32

أولا: الصيدلة لغة واصطلاحا: 32

ثانيا: ثقافة الصيادلة ومهارتهم. 34

المبحث الثاني: الصيادلة في الأندلس. 37

أهم الصيادلة في الأندلس:..37

المبحث الثالث: علاقة الصيادلة بالحكام والمجتمع. 41

أولا: علاقة الصيادلة بالحكام:..41

ثانيا: اشراف الدولة على الصيدلة وصناعة الأدوية. 42

ثانيا: علاقة الصيادلة بالمجتمع الأندلسي. 43

الفصل الثالث:..46

الإنتاج العلمي والعملي لصيادلة الأندلس..46

المبحث الأول: الإنتاجات العملية لصيادلة الأندلس: 46

أولا: العقاقير (الأدوية المفردة):..46

ثانيا:الأدوية المركبة: 51

ثالثا: طرق تحضير الأدوية المركبة 54

المبحث الثاني: الإنتاجات العلاجيةلصيادلة الأندلس. 59

أولا:الإنتاج الدوائي لصيادلة الأندلس 59

ثانيا: أنواع الأدوية المصنعة في الأندلس: 59

المبحث الثالث: مؤلفات ومصنفات صيادلة الأندلس: 62

أولا: التأليف على كتاب الحشائش لديسقوريدس 62

ثانيا:كتب الصيدلة الأندلسية:..64

الخاتمة:..70